أحاديث التخوفات النبوية على الأمة الإسلامية

دراسة موضوعية

إعداد

أ.د/ محمد عبد الفتاح حافظ الدسوقي

أستاذ الحديث الشريف وعلومه المساعد

أحاديث التخوفات النبوية على الأمة الإسلامية دراسة موضوعية

محمد عبد الفتاح حافظ الدسوقي.

قسم أصول الدين، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: mohamedeldesouky.4@azhar.edu.eg

الملخص:

من كمال حبه ورحمته وعظيم شفقته صلى الله عليه وسلم، بأمته أن خاف عليهم أمورا وضحها لهم، فجاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على هذه الأمور في ضوء السنة النبوية المطهرة، وقد اتبعت في هذا البحث المنهج (الاستقرائي التحليلي) وتوصلت إلى النتائج التالية:

(١)- بلغت الأحاديث المقبولة الصحيحة والحسنة الواردة فيما خافه النبي -صلى الله عليه وسلم- على أمته تسعة وثلاثين (٣٩) حديثا.

(٢)- أكثر ما خافه النبي -صلى الله عليه وسلم- على أمته كان في كتاب: (الفتن) ومن ذلك: (مجانبتهم الطريق المستقيم بانقيادهم للأئمة المضلين، فتنة الدجال، آثام اللسان، الشرك الخفي الأصغر وهو الرياء، جدال المنافق عليم اللسان، التكاثر في الأموال، التعمد في الأفعال، الظلع -أي الميل عن الحق وضعف الإيمان- والجزع، إمارة السفهاء، استخفاف بالدم، قطيعة الرحم.)

(٣)- أخوف ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته خمسة أمور وهي: (الأئمة المضلون، الدجال، اللسان، الشرك الخفي الأصغر وهو الرياء، جدال المنافق عليم اللسان.)

وأقترح العناية بمثل هذه الدراسة من بيان ما حذر النبي صلى الله عليه وسلم أمته، مع الدراسة التطبيقية لذلك.

الكلمات المفتاحية: ما خافه- النبي صلى الله عليه وسلم- على أمته- جمعا - ودراسة .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. والحمد لله رب العالمين.

The hadiths of the Prophet's fears on the Islamic nation - an objective studyMohamed Abdel Fattah Hafez El-Desouky.

Department of Fundamentals of Religion, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys, Cairo, Al-Azhar University, Egypt.

Email: mohamedeldesouky.4@azhar.edu.eg

Abstract :

From the perfection of his love and mercy and great compassion peace be upon him, his nation that feared them things and explained to them, this study came to shed light on these things in the light of the Sunnah of the Prophet, has followed in this research approach (inductive analytical) and reached the following results:

(١) The authentic and good acceptable hadiths mentioned in what the Prophet (may Allah's peace and blessings be upon him) feared for his ummah amounted to thirty-nine (39) hadiths.

- (٢)What the Prophet (may Allah's peace and blessings be upon him) feared most for his nation was in the book: (Fitna), including: (Avoiding the straight path by being submissive to the misguided imams, the fitna of the Dajjal, the sins of the tongue, the lesser hidden polytheism, which is hypocrisy, the argument of the hypocrite who knows the tongue, multiplication in

money, intentionality in deeds, oppression - that is, inclination from the truth and weakness of faith - and alarm, the emirate of fools, disregard for blood, estrangement uterus(.

(٣)The most feared things that the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) feared for his nation are: (misguided imams, the Dajjal, the tongue, the lesser hidden polytheism, which is hypocrisy, and the controversy of the hypocrite who knows the tongue(.

I suggest that such a study be taken care of by explaining what the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) warned his nation, with the applied study of that .

Keywords: What the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) feared for his nation - collection - and study.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد،،،

فهذا ذكر الأحاديث المقبولة الصحيحة والحسنة[1] الواردة فيما خافه النبي -صلى الله عليه وسلم- على أمته، وهذا من كمال حبه ورحمته وعظيم شفقته بأمته صلى الله عليه وسلم، قال سبحانه وتعالى: {لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم}[2].

وفي جمع هذه الأحاديث في موضع واحد إضافة جديدة إلى المكتبة الحديثية، ولهذه الأهمية، ولما لم أقف على مؤلف في الأحاديث الواردة فيما خافه النبي -صلى الله عليه وسلم- على أمته، كان هذا الموضوع، وقد سميته:

---

[1] () قال الحافظ ابن حجر(ت:٨٥٢هـ): خبر الآحاد: بنقل عدل تام الضبط، متصل السند، غير معلل ولا شاذ هو الصحيح لذاته، وهذا أول تقسيم المقبول إلى أربعة أنواع؛ لأنه إما أن يشتمل من صفات القبول على: ١- أعلاها، ٢- أولا. الأول: الصحيح لذاته. والثاني: إن وجد ما يجبر ذلك القصور ككثرة الطرق، فهو الصحيح أيضا، لكن، لا لذاته. ٣- وحيث لا جبران فهو الحسن لذاته. ٤- وإن قامت قرينة ترجح جانب قبول ما يتوقف فيه فهو الحسن، أيضا، لا لذاته. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر (ص:٦٨،٦٧).

[2] () سورة التوبة الآية رقم: (١٢٨، ١٢٩)

(أحاديث التخوفات النبوية على الأمة الإسلامية دراسة موضوعية)

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وأحد عشر فصلا، وخاتمة:

المقدمة: عن أهمية هذا الموضوع، وسبب اختياري له، وخطة البحث، ومنهج البحث فيه.

الفصل الأول: الأحاديث الواردة فيما خافه النبي -صلى الله عليه وسلم- على أمته في الإيمان،

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ما خافه النبي - صلى الله عليه وسلم- على أمته من النار.

المبحث الثاني: ما خافه النبي - صلى الله عليه وسلم- على أمته من الاتكال على مجرد التوحيد

وترك العمل.

الفصل الثاني: الأحاديث الواردة فيما خافه النبي -صلى الله عليه وسلم- على أمته في العلم،

من السآمة والملالة من الموعظة، وغيرها كالجد في العمل الصالح.

الفصل الثالث: الأحاديث الواردة فيما خافه النبي -صلى الله عليه وسلم- على أمته في الطهارة،

من إتعاب أمته بفرض السواك مع كل صلاة.

<u>الفصل الرابع:</u> الأحاديث الواردة فيما خافه النبي –صلى الله عليه وسلم– على أمته في الصلاة،

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم– من إتعاب أمته بتأخير وقت صلاة العشاء.

المبحث الثاني: ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – من إتعاب أمته بفرض صلاة الضحى.

المبحث الثالث: ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم– من أن يثقل على أمته بصلاة ركعتين في المسجد بعد دخول وقت العصر.

المبحث الرابع: ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته من النوم عن الصلاة.

المبحث الخامس: ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته من الإطالة في الصلاة.

المبحث السادس: ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – من إتعاب أمته بفرض قيام الليل في رمضان وهو التراويح.

<u>الفصل الخامس:</u> الأحاديث الواردة فيما خافه النبي –صلى الله عليه وسلم– على أمته في الزهد والرقائق، ومما يفتح عليهم من الدنيا وزهرتها والتنافس فيها.

الفصل السادس: الأحاديث الواردة فيما خافه النبي –صلى الله عليه وسلم– على أمته في قراءة القرآن، من إتعاب أمته بقراءة القرآن على حرف واحد.

الفصل السابع: الأحاديث الواردة فيما خافه النبي –صلى الله عليه وسلم– على أمته في الخوف من الله تعالى، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته من العذاب.

المبحث الثاني: ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته أن يصيبهم مثل ما أصاب المعذبين من أصحاب الحجر.

الفصل الثامن: الأحاديث الواردة فيما خافه النبي –صلى الله عليه وسلم– على أمته في الجهاد،من إتعاب أمته بعده بفرض الجهاد في سبيل الله.

الفصل التاسع: الأحاديث الواردة فيما خافه النبي –صلى الله عليه وسلم– على أمته في البيوع في الرماء وهو الربا.

الفصل العاشر: الأحاديث الواردة فيما خافه النبي –صلى الله عليه وسلم– على أمته في اللباس، من وصف لباس المرأة عورتها.

الفصل الحادي عشر: الأحاديث الواردة فيما خافه النبي –صلى الله عليه وسلم– على أمته في الفتن، وفيه تسعة مباحث:

المبحث الأول: ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته من مجانبتهم الطريق المستقيم بانقيادهم للأئمة المضلين.

المبحث الثاني: ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته من فتنة الدجال.

المبحث الثالث: ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته من آثام اللسان.

المبحث الرابع: ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته من الشرك الخفي الأصغر وهو الرياء.

المبحث الخامس: ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته من جدال المنافق عليم اللسان.

المبحث السادس: ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته من التكاثر في الأموال و التعمد في الأفعال.

المبحث السابع: ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته من حبهم اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات ويتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات.

المبحث الثامن: ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته من الظلع والجزع.

المبحث التاسع: ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته من بيع الحكم، وإمارة السفهاء، وكثرة الشرط، واستخفاف بالدم، وقطيعة الرحم، ونشأ يتخذون القرآن مزامير.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث، والفهارس العلمية.

منهج البحث:

منهجي[1] في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي[2]، التحليلي[3].

وقد قمت بفضل الله تعالى ١- باستقراء ما استطعت الوقوف عليه من كتب السنة النبوية المطهرة[4] لاستخراج جميع النماذج التطبيقية على ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته، ٢- ذاكرا اسم الكتاب والباب، ٣- ثم تخريجها من الصحيحين أو أحدهما، وإلا توسعت في التخريج حتى

---

[1]() المنهج لغة: الطريق الواضح، قال الجوهري (ت:٣٩٣هـ): النهج: الطريق الواضح، وكذلك المنهج والمنهاج. وأنهج الطريق، أي استبان وصار نهجا واضحا بينا. ونهجت الطريق، إذا أبنته وأوضحته. ونهجت الطريق أيضا، إذا سلكته. الصحاح (١/ ٣٤٦)، والمنهج اصطلاحا: هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة، في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة. مناهج البحث العلمي د/ عبد الرحمن بدوي، (ص:٥).

[2]() والاستقراء كما يقول الإمام الغزالي (ت:٥٠٥هـ): عبارة عن تصفح أمور جزئية لنحكم بحكمها على أمر يشمل تلك الجزئيات المستصفى (ص: ٤١)، والمنهج الاستقرائي هو: تتبع الجزئيات كلها، أو بعضه للوصول إلى حكم عام يشملها. ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة للشيخ حسن حبنكه الميداني (ص:١٨٨)

[3]() قال الجوهري (ت:٣٩٣هـ): [حلل] حللت العقدة أحلها حلا: فتحتها، فانحلت ا.هـ الصحاح (٤/ ١٦٧٢) وأقصد بالمنهج التحليلي هنا: الدراسة الشاملة، التفصيلية، لكافة محتويات موضوع البحث، فالاستقراء هنا أي: الجمع، والتحليل أي: الدراسة.

٤() بعد الانتهاء من البحث تبين انحصار أحاديث التخوفات النبوية في: (صحيح البخاري، ومسلم، والسنن لأبي داود والترمذي والنسائي، وابن ماجه، وفي: مسند الحميدي، وأحمد، ومسند عابس الغفاري رضي الله عنه لابن أبي غرزة الغفاري، وصحيح ابن حبان، و مسند الشاميين للطبراني).

تتبين درجة الحديث، ٤- مع دراسة الأسانيد كاملة فيما عدا الصحيحين، ٥- وبيان غريب متونها، ٦- والعناية بإيراد المتابعات والشواهد لتقوية وترقية ما يحتاج لذلك، ٧- مع التعليق على الأحاديث، ٨- والترجمة الموجزة لغير المشاهير من الأعلام، ٩- والتعريف بأنواع علوم الحديث الواردة في هذا البحث، ١٠- والضبط بالشكل لما يحتاجه، ١١- هذا والحرف (ت) في مثل (٢/٧ت١٠) أي رقم الترجمة...، وفي العلائي(ت:٧٦١هـ)، أي المتوفى...، و(ط) في (سير أعلام النبلاء ط/ الرسالة)، أي الطبعة...، و(اهـ) أي انتهى. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفصل الأول: الأحاديث الواردة فيما خافه النبي –صلى الله عليه وسلم– على أمته في الإيمان، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم– على أمته من النار

(١)– أخرج الإمام البخاري – رحمه الله– في صحيحه بسنده عن سعد بن أبي وقاص –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أعطى رهطا[١] وسعد جالس، فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا هو أعجبهم إلي[٢]، فقلت: يا رسول الله ما لك عن فلان فوالله إني لأراه مؤمنا، فقال: «أو مسلما» فسكت قليلا، ثم غلبني ما أعلم منه، فعدت لمقالتي، فقلت: ما لك عن فلان؟ فوالله إني لأراه مؤمنا، فقال: «أو مسلما». ثم غلبني ما أعلم منه فعدت لمقالتي، وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: «يا سعد إني لأعطي الرجل، وغيره أحب إلي منه، خشية أن يكبه الله في النار»[٣]

---

[١]() الرهط: هم عشيرة الرجل وأهله. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٢٨٣)

[٢]() قوله: (وهو أعجبهم إلي) أي أفضلهم في اعتقادي. شرح النووي على مسلم (٢/ ١٨٠)

[٣]() أخرجه بلفظه: البخاري كتاب الإيمان/ باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان على الاستسلام. صحيح البخاري (١/ ١٤ح٢٧)، قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أخبرنا =

التعليق على الحديث:

قوله: «يا سعد إني لأعطي الرجل، وغيره أحب إلي منه، خشية أن يكبه الله في النار» معناه أعطي من أخاف عليه لضعف إيمانه أن يكفر وأدع غيره ممن هو أحب إلي منه لما أعلمه من طمأنينة قلبه وصلابة إيمانه.[١]

قال القاضي عياض (ت:٥٤٤هـ): (خشية أن يكبه الله في النار) إما بذم النبي صلى الله عليه وسلم وسبه وتخيله إن لم يعطه فيكفر، أو لأنه بالعطاء يستألفه، حتى يتمكن الإيمان في قلبه، ويصح يقينه فينجو من النار ا.هـ[٢] فالمعنى مخافة من كفره الذي يؤديه إلى كب الله إياه في النار.[٣] أو أتألف قلبه بالإعطاء مخافة من كفره إذا لم يعط.[٤]

وقال الحافظ ابن حجر (ت:٨٥٢هـ): محصل القصة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوسع العطاء لمن أظهر الإسلام تألفا فلما أعطى الرهط

= شعيب. وأخرجه بلفظ مقارب: مسلم كتاب الزكاة/ باب إعطاء من يخاف على إيمانه صحيح مسلم (٢/ ٧٣٢ح١٣١)، قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني، وعبد بن حميد، قالا: حدثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي، عن صالح. كلاهما: (شعيب، وصالح)، عن الزهري، قال: أخبرني عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن سعد رضي الله عنه.... الحديث. (متفق عليه)

[١]() شرح النووي على مسلم (٢/ ١٨٢)

[٢]() إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض (٣/ ٥٩٦)

[٣]() عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني (١/ ١٩٥)

[٤]() شرح النووي على مسلم (٢/ ١٨٠)

وهم من المؤلفة وترك جعيلا[1] وهو من المهاجرين مع أن الجميع سألوه خاطبه سعد في أمره لأنه كان يرى أن جعيلا أحق منهم لما اختبره منه دونهم ولهذا راجع فيه أكثر من مرة فأرشده النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمرين أحدهما: إعلامه بالحكمة في إعطاء أولئك وحرمان جعيل مع كونه أحب إليه ممن أعطى لأنه لو ترك إعطاء المؤلف لم يؤمن ارتداده فيكون من أهل النار، ثانيهما: إرشاده إلى التوقف عن الثناء بالأمر الباطن دون الثناء بالأمر الظاهر فوضح بهذا فائدة رد الرسول صلى الله عليه وسلم على سعد وأنه لا يستلزم محض الإنكار عليه بل كان أحد الجوابين على طريق المشورة بالأولى والآخر على طريق الاعتذار.[2]

قلت: خاف النبي صلى الله عليه وسلم على أمته من الكب في النار، بسبب ضعف الإيمان المؤدي إلى الكفر والعياذ بالله تعالى.

(٢)- وأخرج الإمام النسائي – رحمه الله- في سننه بسنده عن عبد الله بن عمرو –رضي الله عنهما- قال: انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة وقام الذين معه، فقام قياما فأطال

---

[1]() جعيل: بالتصغير وآخره لام الأشجعي ويقال الضمري، ويقال: الثعلبي، صحابي مقل، وهو جعال بن سراقة، وكان من فقراء المهاجرين، وكان رجلا صالحا دميما قبيحا، وأسلم قديما, وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا، رضي الله عنه. الطبقات الكبرى لابن سعد(٤/ ١٨٥ت٤٤١)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (١/ ٥٩٦ت١١٧٥)، تقريب التهذيب لابن حجر (ص: ١٤١ت٩٦٣)

[2]()فتح الباري (١/ ٨٠)

القيام، ثم ركع فأطال الركوع، ثم رفع رأسه وسجد فأطال السجود، ثم رفع رأسه وجلس فأطال الجلوس، ثم سجد فأطال السجود، ثم رفع رأسه وقام فصنع في الركعة الثانية مثل ما صنع في الركعة الأولى من القيام والركوع والسجود والجلوس، فجعل ينفخ في آخر سجوده من الركعة الثانية، ويبكي ويقول: «لم تعدني هذا وأنا فيهم، لم تعدني هذا ونحن نستغفرك»، ثم رفع رأسه وانجلت الشمس، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: " إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجل فإذا رأيتم كسوف أحدهما فاسعوا إلى ذكر الله عز وجل، والذي نفس محمد بيده لقد أدنيت الجنة مني، حتى لو بسطت يدي لتعاطيت من قطوفها، ولقد أدنيت النار مني، حتى لقد جعلت أتقيها خشية أن تغشاكم، حتى رأيت فيها امرأة من حمير[1] تعذب في هرة ربطتها، فلم تدعها تأكل من خشاش الأرض،[2] فلا هي أطعمتها ولا هي سقتها حتى ماتت، فلقد رأيتها تنهشها إذا أقبلت، وإذا ولت تنهش أليتها[3]، وحتى رأيت

---

[1]() حمير: اسم، وهو قيل أبو ملوك اليمن وإليه تنتمي القبيلة، وحمر الرجل: تكلم بكلام حمير، ولهم ألفاظ ولغات تخالف لغات سائر العرب. لسان العرب (٤/ ٢١٥)

[2]() خشاش الأرض: هوامها وحشراتها. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٣)

[3]() الأَلية بالفتح: العجيزة للناس وغيرهم، ألية الشاة وألية الإنسان. لسان العرب (١٤/ ٤٢) والعجيزة وجمعها أعجاز. فتح الباري (١٣/ ٧٦)

فيها صاحب السبتيتين[١] أخا بني الدعداع[٢] يدفع بعصا ذات شعبتين في النار، وحتى رأيت فيها صاحب المحجن[٣]، الذي كان يسرق الحاج بمحجنه متكئا على محجنه في النار، يقول: أنا سارق المحجن."[٤]

---

[١]() السبت بالكسر: جلود البقر المدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال، سميت بذلك؛ لأن شعرها قد سبت عنها: أي حلق وأزيل. وقيل لأنها انسبتت بالدباغ: أي لانت. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٣٠)

[٢]() لم أقف على أي معلومة عن هؤلاء.

[٣]() المحجن عصا معقفة الرأس كالصولجان، والميم زائدة، ويجمع على محاجن. النهاية في غريب الحديث (١/ ٣٤٧)

[٤]() أخرجه بلفظه: النسائي كتاب الكسوف/ باب كيف صلاة الكسوف. سنن النسائي (٣/ ١٣٧ح١٤٨٢)، قال: أخبرنا هلال بن بشر، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد.... وأخرجه بمعناه: أحمد في المسند (١١/ ٢١ح٦٤٨٣)، قال: حدثنا ابن فضيل....، وفي المسند (١١/ ٣٧٣ح٦٧٦٣)، قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة....، وفي المسند (١١/ ٤٥٣ ح٦٨٦٨)، قال: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا سفيان....، أربعتهم: (عبد العزيز بن عبد الصمد، وابن فضيل، وشعبة، وسفيان)، عن عطاء بن السائب، قال: حدثني أبي السائب، أن عبد الله بن عمرو.... الحديث.

دراسة إسناد الإمام النسائي:

قال الإمام النسائي – رحمه الله–: أخبرنا هلال بن بشر، قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد، عن عطاء بن السائب، قال: حدثني أبي السائب، أن عبد الله بن عمرو....

١– هلال بن بشر: بن محبوب المزني أبو الحسن البصري ثقة مات سنة ست وأربعين ومائتين، رحمه الله. الثقات لابن حبان (٩/ ٢٤٨ت١٦٢٥٦)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٣٠/ ٣٢٥ت٦٦١١)، الكاشف للذهبي (٢/ ٣٤٠ت٥٩٩٢)، تقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٥٧٥ ت٧٣٢٩)

=

=

٢- عبد العزيز بن عبد الصمد: العمي أبو عبد الله وأبو عبد الصمد البصري ثقة حافظ، مات في سنة سبع وثمانين ومائة، رحمه الله. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٣٨٨ت١٨٠٩)، سير أعلام النبلاء ط الحديث (٧/ ٣٥٨ت١٢٧٩)، تقريب التهذيب (ص: ٣٥٨ت٤١٠٨)

٣- عطاء بن السائب: بن زيد الثقفي كنيته أبو زيد من أهل الكوفة، ثقة ساء حفظه بآخرة، واختلط، فحديثه قبل الاختلاط صحيح، وممن روى عنه قبل اختلاطه شعبة وسفيان الثوري، وحديث البصريين الذين يحدثون عنه تخاليط كثيرة لأنه قدم عليهم في آخر عمره، مات سنة ست وثلاثين ومائة، رحمه الله. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٣٣٢ت١٨٤٨)، الثقات لابن حبان (٧/ ٢٥١ت٩٩٢٨) الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٧٨ت١٥٢٢)، الكاشف (٢/ ٢٢ت٣٧٩٨)، المختلطين للعلائي (ص: ٨٢ت٣٣)

٤- السائب: بن يزيد بن سعيد أبو عبد الله، وأبو يزيد الكندي، المدني، صحابي صغير له أحاديث قليلة مات سنة إحدى وتسعين وقيل قبل ذلك وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة، رحمه الله. سير أعلام النبلاء ط الحديث (٤/٤٤١ت٣٠٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٢٢ت٣٠٨٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٢٨ت٢٢٠٢)

٥- عبد الله بن عمرو: بن العاص السهمي الإمام، الحبر، العابد، صاحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم - وابن صاحبه، له: مناقب، وفضائل، ومقام راسخ في العلم والعمل، فهو أحد السابقين المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة الفقهاء، توفي سنة خمس وستين، رحمه الله. الطبقات الكبرى (٤/ ١٩٧ت٤٤٧)، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٣/ ٧٩،٩٤ت١٧)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٦٥ت٤٨٦٥)، تقريب التهذيب (ص: ٣١٥ت٣٤٩٩)

قلت: حديث النسائي: (صحيح لغيره): فيه: عطاء بن السائب ثقة ساء حفظه بآخرة، واختلط، وروى عنه عند النسائي عبد العزيز بن عبد الصمد البصري، وحديث =

المبحث الثاني: ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم– على أمته من الاتكال على مجرد التوحيد وترك العمل.

(٣)– أخرج الإمام البخاري – رحمه الله– في صحيحه بسنده عن أنس بن مالك

رضي الله عنه قال: ذكر لي[١] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل: «من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة»، قال: ألا أبشر الناس؟ قال: «لا إني أخاف أن يتكلوا[١]»[٢]

=

البصريين الذين يحدثون عنه تخاليط كثيرة لأنه قدم عليهم في آخر عمره، لكن تابع عبد العزيز في روايته عن عطاء كما سبق بيانه عند الإمام أحمد في المسند شعبة والثوري، المسند (١١/ ٣٧٣ح٦٧٦٣)، (١١/ ٤٥٣ ح٦٨٦٨)، قال ابن عدي: اختلط في آخر عمره فمن سمع منه قديما مثل الثوري، وشعبة فحديثه مستقيم، ومن سمع منه بعد الاختلاط فأحاديثه فيها بعض النكرة. الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٧٨ت١٥٢٢)، وقال الحافظ ابن حجر: يحصل لنا من مجموع كلامهم أن سفيان الثوري وشعبة وزهيرا وزائدة وحماد بن زيد وأيوب عنه صحيح ومن عداهم يتوقف فيه..... تهذيب التهذيب (٧/ ٢٠٧).

١() هذا مرسل صحابي، ولا يقدح ذلك الرواية: قال الحافظ ابن حجر: قال: (ذكر لي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ) فدل على أن أنسا لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم، واحتمل قوله ذكر على البناء للمجهول أن يكون أنس حمله عن معاذ بواسطة أو بغير واسطة وقد أشرت في شرحه في العلم إلى احتمال أن يكون أنس حمله عن عمرو بن ميمون الأودي عن معاذ أو من عبد الرحمن بن سمرة عن معاذ.... وقد جاء عن أنس عن معاذ نحو حديث الباب أخرجه أحمد..... فتح الباري (١١/ ٣٣٨)، وقال العيني: قال الكرماني فإن قلت: لفظ ذكر يقتضي أن يكون هذا =

التعليق على الحديث:

قال الكرماني (ت:٧٨٦هـ): معناه: أخاف أن يعتمدوا على مجرد التوحيد[٣] .

=

تعليقا من أنس ولما لم يكن الذاكر له معلوما كان من باب الرواية عن المجهول فهل هو قادح في الحديث؟ قلت: التعليق لا ينافي الصحة إذا كان المتن ثابتا من طريق آخر وكذا الجهالة إذ معلوم أن أنسا لا يروي إلا عن العدل سواء رواه عن الصحابي أو غيره ففي الجملة يحتمل في المتابعات والشواهد ما لا يحتمل في الأصول قلت: هذا ليس بتعليق أصلا والذاكر له معلوم عنده غير أنه أبهمه عند روايته وليس ذلك قادحا في رواية الصحابي. عمدة القاري (٢/ ٢٠٩)

[١]() يقال: وكلت أمري إلى فلان: أي ألجأته إليه واعتمدت فيه عليه. ووكل فلان فلانا، إذا استكفاه أمره ثقة بكفايته، أو عجزا عن القيام بأمر نفسه. النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٢٢١)، ويتكلوا بتشديد التاء المثناة من فوق من الاتكال وهو الاعتماد وأصله الاوتكال لأنه من وكل أمره إلى آخر فقلبت الواو تاء وأدغمت التاء في التاء عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢/ ٢٠٦)

[٢]() أخرجه بلفظه: البخاري كتاب العلم/ باب من خص بالعلم قوما دون قوم، كراهية أن لا يفهموا صحيح البخاري (١/ ٣٨ح١٢٩)، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا معتمر، قال: سمعت أبي قال: سمعت أنس بن مالك، وأخرجه بمعناه كجزء من حديث مسلم كتاب الإيمان/ باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار. صحيح مسلم (١/ ٥٨ح٤٩-(٣٠) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو الأحوص سلام بن سليم، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، كلاهما (أنس بن مالك، وعمرو بن ميمون)، قال أنس: ذكر لي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن جبل.....، وقال عمرو: عن معاذ بن جبل.... الحديث. (متفق عليه).

[٣]() الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري (٢/ ١٥٨) بتصرف.

وقال الحافظ ابن حجر (ت:٨٥٢هـ): قوله: لا هي للنهي ليست داخلة على أخاف بل المعنى لا تبشر ثم استأنف فقال: إني أخاف بإثبات التعليل[١].

وقال العيني (ت:٨٥٥هـ): كلمة أن مصدرية والتقدير إني أخاف اتكالهم على مجرد الكلمة.[٢]

قلت: خاف النبي صلى الله عليه وسلم على أمته من أن يعتمدوا على مجرد التوحيد ويتركوا العمل.

(٤)- وأخرج الإمام مسلم – رحمه الله- في صحيحه بسنده عن أبي هريرة - رضي الله عنه- قال: كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم، معنا أبو بكر، وعمر في نفر، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين أظهرنا، فأبطأ علينا، وخشينا أن يقتطع دوننا[٣]، وفزعنا، فقمنا، فكنت أول من فزع، فخرجت أبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيت حائطا للأنصار[٤] لبني النجار، فدرت به هل أجد له بابا؟ فلم أجد، فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة - والربيع الجدول –

---

[١] فتح الباري (١/ ٢٢٨) بتصرف.

[٢] عمدة القاري (٢/ ٢١٠)

[٣] أن يقتطع دوننا: أي يؤخذ وينفرد به. النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٨٢)

[٤] حائطا للأنصار: أي بستانا وسمي بذلك لأنه حائط لا سقف له. شرح النووي على مسلم (١/ ٢٣٥)، والحائط جمعه الحوائط. النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٤٦٢)

فاحتفزت[1]، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «أبو هريرة» فقلت: نعم يا رسول الله، قال: «ما شأنك؟» قلت: كنت بين أظهرنا، فقمت فأبطأت علينا، فخشينا أن تقتطع دوننا، ففزعنا، فكنت أول من فزع، فأتيت هذا الحائط، فاحتفزت كما يحتفز الثعلب[2]، وهؤلاء الناس ورائي، فقال: «يا أبا هريرة» وأعطاني نعليه، قال: «اذهب بنعلي هاتين، فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه، فبشره بالجنة»، فكان أول من لقيت عمر، فقال: ما هاتان النعلان يا أبا هريرة؟ فقلت: هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه، بشرته بالجنة، فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي، فقال: ارجع يا أبا هريرة، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأجهشت بكاء، وركبني عمر، فإذا هو على أثري، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما لك يا أبا هريرة؟» قلت: لقيت عمر، فأخبرته بالذي بعثتني به، فضرب بين ثديي ضربة خررت لاستي، قال: ارجع، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا

---

[1]() احتفز استوى جالسا على وركيه. لسان العرب (٥/ ٣٣٧)

[2]()(فاحتفزت كما يحتفز الثعلب) معناه: تضاممت ليسعني المدخل ويدل عليه تشبيهه بفعل الثعلب وهو تضامه في المضايق. شرح النووي على مسلم (١/ ٢٣٦)

عمر، ما حملك على ما فعلت؟» قال: يا رسول الله، بأبي أنت، وأمي، أبعثت أبا هريرة بنعليك، من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة؟ قال: «نعم»، قال: فلا تفعل، فإني أخشى أن يتكل الناس عليها، فخلهم يعملون، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فخلهم»[1].

التعليق على الحديث:

قال القاري (ت:١٠١٤هـ): الحاصل أنه – عليه الصلاة والسلام – لكونه رحمة للعالمين، ورحيما بالمؤمنين، ومظهرا للجمال على وجه الكمال، وطبيبا لأمته على كل حال لما بلغه خوفهم وفزعهم واضطرابهم أراد معالجتهم بإشارة البشارة؛ لإزالة الخوف والنذارة، فإن المعالجة بالأضداد، ولما كان عمر مظهرا للجلال، وعلم أن الغالب على الخلق التكاسل والاتكال، فرأى أن الأصلح لأكثر الخلق المعجون المركب، بل غلبة الخوف بالنسبة إليهم أنسب فوافقه – صلى الله عليه وسلم – وهذه مرتبة علية ومزية جلية لعمر رضي الله عنه [2] .

---

[1]() أخرجه بلفظه: مسلم كتاب الإيمان/ باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار صحيح مسلم (١/ ٥٩ح٣١)، قال: حدثني زهير بن حرب،.... وابن حبان كتاب السير/ باب في الخلافة والإمارة صحيح ابن حبان (١٠/ ٤٠٨ح٤٥٤٣)، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى،... كلاهما: (مسلم، وأحمد بن علي)، عن أبي خيثمة زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي، حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثني أبو كثير، قال: حدثني أبو هريرة،... الحديث.

[2]() مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/ ١١٣)

الفصل الثاني: الأحاديث الواردة فيما خافه النبي -صلى الله عليه وسلم- على أمته في العلم، من السآمة والملالة من الموعظة، وغيرها، كالجد في العمل الصالح

(٥)- أخرج الإمام البخاري – رحمه الله- في صحيحه بسنده عن أبي وائل، قال: كان عبد الله يذكر الناس في كل خميس فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن لوددت أنك ذكرتنا كل يوم؟ قال: أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم[١]، وإني أتخولكم[٢] بالموعظة، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها، مخافة السآمة[٣] علينا."[٤]

---

[١] () قوله: (أملكم) : بضم الهمزة أي أوقعكم في الملل. شرح النووي على مسلم (١٧/ ١٦٣)

[٢] () يتخولنا أي يتعهدنا. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٨٨)

[٣] () السآمة: بالمد الملل. شرح النووي على مسلم (١٧/ ١٦٣)

[٤] () أخرجه بلفظه البخاري كتاب العلم/ باب من جعل لأهل العلم أياما معلومة صحيح البخاري (١/ ٢٥ح٧٠)، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا جرير،... وأخرجه بلفظ مقارب مسلم كتاب صفة القيامة والجنة والنار/ باب الاقتصاد في الموعظة. صحيح مسلم (٤/ ٢١٧٣ح٨٣-٢٨٢١)، قال: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا جرير، عن منصور، ح وحدثنا ابن أبي عمر – واللفظ له – حدثنا فضيل بن =

التعليق على الحديث:

في هذا الحديث النبوي الشريف الاقتصاد في الموعظة لئلا تملها القلوب فيفوت مقصودها[١] حيث أراد النبي – صلى الله عليه وسلم – الرفق بأمته؛ ليأخذوا الأعمال بنشاط وحرص عليها، وقد وصفه تبارك تعالى بذلك حيث قال: {عزيز عليه ما عنتم}[٢][٣] فكان يراعي الأوقات في موعظته، ويتحرى منها ما يكون مظنة القبول، ويفعله كل يوم لئلا يسأم أحد.[٤]

قال الحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ): يستفاد من الحديث استحباب ترك المداومة في الجد في العمل الصالح خشية الملال وإن كانت المواظبة مطلوبة لكنها على قسمين إما كل يوم مع عدم التكلف وإما يوما بعد يوم فيكون يوم الترك لأجل الراحة ليقبل على الثاني بنشاط وإما يوما في الجمعة ويختلف باختلاف الأحوال والأشخاص والضابط الحاجة مع مراعاة وجود النشاط ، وفيه رفق النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه وحسن التوصل إلى تعليمهم وتفهيمهم ليأخذوا عنه بنشاط لا عن ضجر ولا ملل

= عياض،... كلاهما: (جرير، وفضيل)، عن منصور، عن شقيق أبي وائل، قال: كان عبد الله يذكرنا كل يوم خميس..... الحديث. (متفق عليه)

[١] () شرح النووي على مسلم (١٧/ ١٦٣)

[٢] () سورة التوبة: الآية رقم: (١٢٨).

[٣] () التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن (٣/ ٣٣٤)

[٤] () أعلام الحديث للخطابي (١/ ١٩٤) بتصرف يسير.

ويقتدى به في ذلك فإن التعليم بالتدريج أخف مؤنة وأدعى إلى الثبات من أخذه بالكد والمغالبة.[1]

(٦)- وأخرج الإمام ابن ماجه – رحمه الله- في سننه بسنده عن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنهما- قال: جمعت القرآن فقرأته كله في ليلة، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "إني أخشى أن يطول عليك الزمان وأن تمل، فاقرأه في شهر" فقلت: دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: "فاقرأه في عشر" قلت: دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: "فاقرأه في سبع" قلت: دعني أستمتع من قوتي وشبابي، فأبى.[2]

---

[1]() فتح الباري (١/ ١٦٢) (١١/ ٢٢٨)

[2]() أخرجه بلفظه: ابن ماجه كتاب إقامة الصلوات والسنة فيها/ باب ما جاء في كم يستحب يختم القرآن سنن ابن ماجه (٢/ ٣٧٠ح١٣٤٦)، قال: حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي، حدثنا يحيى بن سعيد،... وأخرجه بلفظ مقارب عبد الرزاق في المصنف كتاب فضائل القرآن/ باب إذا سمعت السجدة وأنت تصلي وفي كم يقرأ القرآن مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣/ ٣٥٥ح٥٩٥٦)، وأحمد في المسند (١١/ ٤٥٩ح٦٨٧٣)، قال: حدثنا عبد الرزاق،... كلاهما: (يحيى بن سعيد، وعبد الرزاق)، قال يحيى: عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة....، وقال عبد الرزاق: عن ابن جريج قال: سمعت ابن أبي مليكة يحدث عن يحيى بن حكيم بن صفوان، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما..... الحديث، وأخرجه بمعناه كجزء من حديث البخاري كتاب فضائل القرآن/ باب: في كم يقرأ القرآن صحيح البخاري (٦/ ١٩٦ح٥٠٥٢)، ومسلم كتاب الصيام/ باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا. صحيح مسلم (٢/ ٨١٣ح١٨٤،١٨٢- ١١٥٩)، من طرق عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.
=

=

دراسة إسناد الإمام ابن ماجه:

قال الإمام ابن ماجه -رحمه الله-: حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي، حدثنا يحيى بن سعيد، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن يحيى بن حكيم بن صفوان عن عبد الله بن عمرو.....

١- أبو بكر بن خلاد الباهلي: هو محمد بن خلاد بن كثير البصري ثقة مات سنة أربعين ومائتين على الصحيح، رحمه الله. الثقات لابن حبان (٩/ ٨٦ت١٥٣٢٩)، تهذيب الكمال (٢٥/ ١٦٩ت٥١٩٩)، تقريب التهذيب (ص: ٤٧٧ت٥٨٦٥)

٢- يحيى بن سعيد: هو القطان أبو سعيد التميمي البصري الإمام الكبير، ثقة متقن حافظ أمير المؤمنين في الحديث، مات سنة ثمان وتسعين ومائة، رحمه الله. الثقات لابن حبان (٧/ ٦١١ت١١٧١٣)، سير أعلام النبلاء ط الحديث (٧/ ٥٧٩ت١٣٦٦)، تقريب التهذيب (ص: ٩٩١ت٧٥٥٧)

٣- ابن جريج: هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي المكي ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، وصفه النسائي والدارقطني بالتدليس، مات سنة خمسين ومائة أو بعدها، رحمه الله. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٣٥٦ت١٦٨٧)، طبقات المدلسين لابن حجر(ص: ٤١ت٨٣)، تقريب التهذيب (ص: ٣٦٣ت٤١٩٣)

٤- ابن أبي مليكة: بالتصغير تقريب التهذيب (ص: ٣١٢)، هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله ابن أبي مليكة المدني أدرك ثلاثين من الصحابة ثقة فقيه مات سنة سبع عشرة ومائة، رحمه الله. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٩٩ت٤٦١)، الثقات لابن حبان (٥/ ٢ت٣٥٦٠)، تقريب التهذيب (ص: ٣١٢ت٣٤٥٤)

٥- يحيى بن حكيم بن صفوان: بن أمية القرشي مجهول تفرد عنه ابن أبي مليكة، وتفرد ابن حبان بذكره في الثقات. الثقات لابن حبان (٥/ ٥٢٢ت٦٠٣٨)، ميزان الاعتدال (٤/ ٣٦٩ت٩٤٨٥)، تهذيب الكمال (٣١/ ٢٧٢ت٦٨١٣)

٦- عبد الله بن عمرو: بن العاص -رضي الله عنهما- الصحابي الجليل، سبقت ترجمته حديث: (٢)

=

التعليق على الحديث:

معنى: قوله: (جمعت القرآن) أي حفظته (فقرأته كله في ليلة) أي جعلت قراءته كله في الصلاة في ليلة عادة لي (أن يطول عليك الزمان) أي أن تصير شيخا كبيرا ضعيفا لا تطيق المداومة على هذه العادة (وأن تمل) بفتح الميم أي يعرض الملال بالمضي على هذه العادة (أستمتع) بالجزم جواب الأمر (فأبى) أي امتنع على أن يرخص لي في الختم فيما دون السبع[1].

قلت: خاف النبي صلى الله عليه وسلم على أمته من السآمة والملالة من الموعظة، وغيرها، كالجد في العمل الصالح.

=

قلت: حديث ابن ماجه: (حسن لغيره)، فيه ابن جريج ثقة لكن يرسل ويدلس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثه إلا بما صرح فيه بالسماع. طبقات المدلسين (ص: ١٣)، وقد صرح بالسماع من ابن أبي مليكة كما في مصنف عبد الرزاق (٣/ ٣٥٥ح٥٩٥٦)، والمسند (١١/ ٤٥٩ ح٦٨٧٣)، وفيه أيضا عند ابن ماجه يحيى بن حكيم بن صفوان وهو مجهول، لكنه متابع عن سيدنا عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما تابعه مجاهد وأبو سلمة عند البخاري ومسلم صحيح البخاري (٦/ ١٩٦ ح٥٠٥٢)، صحيح مسلم (٢/ ٨١٣ح١٨٤،١٨٢- ١١٥٩).

[1]() حاشية السندي على سنن ابن ماجه (١/ ٤٠٦)

الفصل الثالث: الأحاديث الواردة فيما خافه النبي –صلى الله عليه وسلم– على أمته في الطهارة، من إتعاب أمته بفرض السواك مع كل صلاة

(٧)– أخرج الإمام البخاري – رحمه الله– في صحيحه بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك[١] مع كل صلاة»[٢].

التعليق على الحديث:

قوله: (لولا أن أشق على أمتي، أو على الناس، لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة): التقدير لولا مخافة أن أشق لأمرتهم أمر إيجاب[٣] وهو يدل أن السنن والفضائل ترتفع عن الناس إذا خشى منها الحرج عليهم، وإنما أكد

---

[١] () السواك بالكسر، والمسواك: ما تدلك به الأسنان من العيدان. يقال ساك فاه يسوكه إذا دلكه بالسواك. فإذا لم تذكر الفم قلت: استاك. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٤٢٥)

[٢] () أخرجه بلفظه: البخاري كتاب الجمعة/ باب السواك يوم الجمعة صحيح البخاري (٢/ ٨٨٧ح٤)، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك،... وأخرجه بلفظ مقارب مسلم كتاب الطهارة/ باب السواك صحيح مسلم (١/ ٢٢٠ح٢٥٢)، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، وعمرو الناقد، وزهير بن حرب، قالوا: حدثنا سفيان،... كلاهما: (مالك، وسفيان)، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه..... الحديث. (متفق عليه)

[٣] () مصابيح الجامع للدماميني (٢/ ٤٣٥)

في السواك لمناجاة الله ولتلقى الملائكة لتلك المناجاة فلزم تطهير النكهة، وتطييب الفم[١].

وفيه: دليل على أن الحرج والمشقة مرفوعان عن هذه الأمة، كما قال تعالى: {ما جعل عليكم في الدين من حرج}[٢]، وهذا الحديث: نص على أنه غير واجب على الأمة؛ فإن المراد: لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك أمر فرض وإيجاب، لا أمر ندب واستحباب؛ فإنه قد ندب اليه واستحبه، ولكن لم يفرضه، ولم يوجبه .... وفي الحديث: دليل على استحباب السواك مع كل صلاة، فدخل في ذلك صلاة الجمعة وغيرها. والسواك مع الصلاة نوعان: أحدهما: السواك مع الوضوء للصلاة. والثاني: السواك للصلاة عند القيام إليها[٣]. وقال ابن عبد البر ت٤٦٣هـ : فضل السواك مجتمع عليه لا اختلاف فيه والصلاة عند الجميع بعد السواك أفضل منها قبله[٤].

(٨)- وأخرج الإمام ابن ماجه – رحمه الله- في سننه بسنده عن أبي أمامة -رضي الله عنه- أن رسول الله – صلى الله عليه

---

[١] () شرح صحيح البخاري لابن بطال (٢/ ٤٨٦)

[٢] () سورة الحج: الآية رقم: (٧٨)

[٣] () فتح الباري لابن رجب (٨/ ١٢٢، ١٢٣)

[٤] () التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر (٧/ ٢٠٠)

وسلم- قال: "تسوكوا فإن السواك[1] مطهرة للفم، مرضاة للرب، وما جاءني جبريل إلا أوصاني بالسواك، حتى لقد خشيت أن يفرض علي وعلى أمتي، ولولا أني أخاف أن أشق على أمتي لفرضته لهم، وإني لأستاك حتى لقد خشيت أن أحفي مقادم فمي." (٢) (٣)

---

[1]() السواك بالكسر، والمسواك: ما تدلك به الأسنان من العيدان. يقال ساك فاه يسوكه إذا دلكه بالسواك. فإذا لم تذكر الفم قلت استاك. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٤٢٥)

[2]() أي: استقصى على أسناني فأذهبها بالتسوك. النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٤١٠)

[3]() أخرجه بلفظه: ابن ماجه كتاب الطهارة وسننها/ باب السواك سنن ابن ماجه (١/ ١٩٢ح٢٨٩)، قال: حدثنا هشام بن عمار، حدثنا محمد بن شعيب، حدثنا عثمان بن أبي العاتكة،... وأخرجه بلفظ مقارب الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٢٠ح٧٨٧٦)، قال: حدثنا أبو عقيل أنس بن سلم الخولاني، ثنا صفوان بن صالح، حدثني الوليد بن مسلم، حدثني عثمان بن أبي العاتكة،... وأخرجه مختصرا أحمد في المسند (٣٦/ ٦٠٢ح٢٢٢٦٩)، قال: حدثنا هارون بن معروف، حدثنا عبد الله بن وهب، عن يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر،... كلاهما: (عثمان بن أبي العاتكة، و عبيد الله بن زحر)، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه... الحديث.

دراسة إسناد الإمام ابن ماجه:

قال الإمام ابن ماجه -رحمه الله-: حدثنا هشام بن عمار، حدثنا محمد بن شعيب، حدثنا عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد، عن القاسم عن أبي أمامة....

١- هشام بن عمار: هو ابن نصير بنون مصغر أبو الوليد الدمشقي صدوق مقريء كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح مات سنة خمس وأربعين ومائتين على الصحيح،
=

=

رحمه الله. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٦٦ت٢٥٥)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٧٤/ ٣٢ت١٠٠٦٢)، تقريب التهذيب (ص: ٥٧٣ت٧٣٠٣)

٢- محمد بن شعيب: هو ابن شابور القرشي من أهل الشام ثقة، مات سنة مائتين وقد قيل سنة ثمان وتسعين ومائة، رحمه الله. الثقات لابن حبان (٩/ ٥٠ت١٥١٢٨)، تهذيب الكمال (٢٥/ ٣٧٠ت٥٢٩٠).

٣- عثمان بن أبي العاتكة: واسمه سليمان الأزدي، أبو حفص الدمشقي القاص، هو مع ضعفه يكتب حديثه، مات سنة ثنتين وخمسين ومائة، رحمه الله. الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٢٨٢ت١٣٢٤)، تهذيب الكمال (١٩/ ٣٩٧)

٤- علي بن يزيد: هو ابن أبي زياد الألهاني أبو عبد الملك الدمشقي ضعيف مات سنة بضع عشرة ومائة، رحمه الله. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨ت١١٤٢)، المجروحين لابن حبان (٢/ ١١٠ت٦٨٥)،تقريب التهذيب (ص: ٤٠٦ت٤٨١٧)

٥- القاسم: هو ابن عبد الرحمن الإمام، محدث دمشق، أبو عبد الرحمن الدمشقي، ثقة، يرسل كثيرا عن: قدماء الصحابة؛ كعلي، وتميم الداري، وابن مسعود، مات سنة اثنتي عشرة ومائة، رحمه الله. تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين (ص: ١٨٩ت١١٥٠)، سير أعلام النبلاء ط الحديث (٥/ ٥٠٠ت٦٧٨)

٦- أبو أمامة: هو الباهلي، واسمه الصدي -بالتصغير- بن عجلان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونزيل حمص، روى علما كثيرا, توفي سنة ست وثمانين، رحمه الله. الطبقات الكبرى (٧/ ٢٨٨ت٣٧٢٨)، سير أعلام النبلاء ط الحديث (٤/ ٣٩٥ت٢٧٤)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٣٣٩ت٤٠٧٩)، تقريب التهذيب (ص: ٢٧٦ت٢٩٢٣)

قلت: حديث ابن ماجه: (حسن لغيره) فيه: ضعيفان: عثمان بن أبي العاتكة، وعلي بن يزيد، كما سبق بيانه، لكن يشهد للحديث بمعناه ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لولا أن

=

التعليق على الحديث:

المعنى: خفت أن يفرض عليكم فلا ترعوه حق رعايته فتصيروا في استيجاب الذم أسوة من قبلكم، وهذا

كله رأفة ورحمة صلى الله عليه وسلم وجزاه عنا أفضل ما جزى رسولا ونبيا عن أمته، صلى الله عليه وسلم "[1]

قلت: خاف النبي صلى الله عليه وسلم على أمته من إتعابهم بفرض السواك مع كل صلاة فندب إليه واستحبه، ولم يفرضه، ولم يوجبه.

= أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة» البخاري كتاب الجمعة/ باب السواك يوم الجمعة صحيح البخاري (٢/٤ح٨٨٧)، ومسلم كتاب الطهارة/ باب السواك صحيح مسلم (١/ ٢٢٠ح٢٥٢).

[1]() شعب الإيمان للبيهقي (٣/ ٤٦)

الفصل الرابع: الأحاديث الواردة فيما خافه النبي –صلى الله عليه وسلم– على أمته في الصلاة، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم– من إتعاب أمته بتأخير وقت صلاة العشاء

(٩)– أخرج الإمام البخاري – رحمه الله– في صحيحه بسنده عن عطاء بن أبي رباح، قال: أعتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعشاء[١]، فخرج عمر فقال: الصلاة يا رسول الله، رقد النساء والصبيان، فخرج ورأسه يقطر يقول: «لولا أن أشق على أمتي– أو على الناس وقال سفيان أيضا على أمتي– لأمرتهم بالصلاة هذه الساعة.»[٢]

---

[١]() أعتم: إذا دخل في العتمة. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ١٨١)، أعتم بالصلاة أي أخرها حتى اشتدت عتمة الليل وهي ظلمته. شرح النووي على مسلم (٥/ ١٣٧)

[٢]() أخرجه بلفظه: البخاري كتاب التمني /باب ما يجوز من اللو صحيح البخاري (٩/ ٨٥ح٧٢٣٩)، قال: حدثنا علي، حدثنا سفيان، قال عمرو...، وأخرجه بمعناه مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة/ باب وقت العشاء وتأخيرها صحيح مسلم (١/ ٤٤٤ح٦٤٢)، قال: وحدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج،... كلاهما: (عمرو، وابن جريج)، عن عطاء، قال عمرو: حدثنا عطاء، قال: أعتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعشاء، فخرج عمر.....، وقال ابن جريج: قلت لعطاء: أي حين أحب إليك أن أصلي العشاء، التي يقولها الناس العتمة، إماما وخلوا؟ قال: =

التعليق على الحديث:

أي: لولا أن أشق عليهم لأمرتهم أمر إيجاب أن يصلوها في هذا الوقت[١] فامتنع من أمرهم بذلك

لوجود المشقة بهم عند امتثالهم أمره.[٢]

=

سمعت ابن عباس، يقول: أعتم نبي الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة العشاء، قال: حتى رقد ناس واستيقظوا، ورقدوا واستيقظوا، فقام عمر بن الخطاب، فقال: الصلاة،.... (متفق عليه)

[١]() إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني (١٠/ ٢٨٢)

[٢]() شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/ ٢٩٤)

المبحث الثاني: ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – من إتعاب أمته بفرض صلاة الضحى

(١٠)- أخرج الإمام البخاري – رحمه الله- في صحيحه بسنده عن عائشة – رضي الله عنها-، قالت: «إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل، وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل به الناس، فيفرض عليهم، وما سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى[١] قط وإني لأسبحها»[٢].

التعليق على الحديث:

---

[١]() السبحة: بضم السين وإسكان الباء، هي الصلاة، ويختص بذلك ما كان نفلا غير فرض. مقاييس اللغة (٣/ ١٢٥)، وهي من التسبيح؛ كالسخرة من التسخير. وإنما خصت النافلة بالسبحة وإن شاركتها الفريضة في معنى التسبيح لأن التسبيحات في الفرائض نوافل، فقيل لصلاة النافلة سبحة، لأنها نافلة كالتسبيحات والأذكار في أنها غير واجبة. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٣١)، فالسبحة هي النافلة، وسميت بذلك للتسبيح الذي فيها. شرح النووي على مسلم (٤/ ٢٩)

[٢]() أخرجه بلفظه: البخاري كتاب التهجد/ باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب صحيح البخاري (٢/ ٥٠ح١١٢٨)، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف،.... ومسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ باب استحباب صلاة الضحى، والحث على المحافظة عليها صحيح مسلم (١/ ٤٩٧ح٧١٨)، قال: حدثنا يحيى بن يحيى،.... كلاهما: (عبد الله بن يوسف، ويحيى بن يحيى)، قال عبد الله: أخبرنا مالك.... وقال يحيى: قرأت على مالك... عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها،... الحديث. (متفق عليه)

قال ابن عبد البر (ت:٤٦٣هـ): في هذا الحديث من الفقه معرفة رأفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمته ورحمته بهم صلوات الله عليه وسلامه كما قال الله عز وجل: { لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم} [التوبة: ١٢٨] ، وأما قول عائشة -رضي الله عنها وعن أمهات المؤمنين-: (ما سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى قط) فهو مما قلت لك إن من علم السنن علما خاصا يوجد عند بعض أهل العلم دون بعض وليس أحد من الصحابة إلا وقد فاته من الحديث ما أحصاه غيره والإحاطة ممتنعة وهذا ما لا يجهله إلا من لا عناية له بالعلم وإنما حصل المتأخرون على علم ذلك مذ صار العلم في الكتب لكنهم بذلك دخلت حفظهم داخلة فليسوا في الحفظ كالمتقدمين وإن كان قد حصل في كتب المقل منهم علم جماعة من العلماء والله ينور بالعلم قلب من يشاء وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم آثار (كثيرة) حسان في صلاة الضحى.[١]

---

[١]() التمهيد (٨/ ١٣٤)

المبحث الثالث: ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم– من أن يثقل على أمته

بصلاة ركعتين في المسجد بعد دخول وقت العصر

(١١)– أخرج الإمام البخاري – رحمه الله– في صحيحه بسنده عن عائشة – رضي الله عنها–، قالت: والذي ذهب به، ما تركهما حتى لقي الله، وما لقي الله تعالى حتى ثقل عن الصلاة، وكان يصلي كثيرا من صلاته قاعدا – تعني الركعتين بعد العصر – «وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصليهما، ولا يصليهما في المسجد، مخافة أن يثقل على أمته، وكان يحب ما يخفف عنهم.»[1]

التعليق على الحديث:

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي (ت:٧٩٥هـ): مرادها: أنه كان يصلي ركعتين بعد دخول وقت العصر، ولكن كان ذلك قبل صلاة العصر، وكانت تظن أن هذا يرد قول عمر ومن وافقه بالنهي عن الصلاة بعد العصر، وإنما كان مراد عمر وغيره من الصحابة: النهي عن الصلاة بعد صلاة العصر. ولاشتباه الأمر في هذا على كثير من الناس كان كثير من الرواة

---

[1]() أخرجه البخاري كتاب مواقيت الصلاة/ باب: ما يصلى بعد العصر من الفوائت ونحوها صحيح البخاري (١/ ١٢١ح٥٩٠)، وأخرجه بمعناه مختصرا أحمد في المسند (٤١/ ٣٣٠ح٢٤٨٣٣)، كلاهما: (البخاري، وأحمد)، قالا: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا عبد الواحد بن أيمن، قال: حدثني أبي أنه، سمع عائشة، قالت:.... الحديث.

يروي حديث عائشة بالمعنى الذي يفهمه منه، ولا يفرق بين وقت العصر وفعل العصر، فوقع في ذلك اضطراب في ألفاظ الروايات، وقد ظهر بهذا أنه لم يصح عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه صلى ركعتين بعد صلاة العصر، إلا يوم صلاهما في بيت أم سلمة، وكانت عائشة –رضي الله عنها– ترويه عنها – أحيانا –، كما في حديث ذكوان عنها، وأحيانا ترسله، كما في حديث أم سلمة –رضي الله عنها– عنها[1].

[1]() فتح الباري لابن رجب (٥/ ٨٨)

المبحث الرابع: ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته من النوم عن الصلاة

(١٢)– أخرج الإمام البخاري – رحمه الله– في صحيحه بسنده عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه، قال: سرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة، فقال: بعض القوم: لو عرست بنا يا رسول الله، قال: «أخاف أن تناموا عن الصلاة» قال بلال: أنا أوقظكم، فاضطجعوا، وأسند بلال ظهره إلى راحلته، فغلبته عيناه فنام، فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم، وقد طلع حاجب الشمس، فقال: «يا بلال، أين ما قلت؟» قال: ما ألقيت علي نومة مثلها قط، قال: «إن الله قبض أرواحكم حين شاء، وردها عليكم حين شاء، يا بلال، قم فأذن بالناس بالصلاة» فتوضأ، فلما ارتفعت الشمس وابياضت، قام فصلى.[١]

التعليق على الحديث:

---

[١]() أخرجه بلفظه: البخاري كتاب مواقيت الصلاة/ باب الأذان بعد ذهاب الوقت صحيح البخاري (١/ ١٢٢ح٥٩٥)، قال: حدثنا عمران بن ميسرة، قال: حدثنا محمد بن فضيل،.... وأخرجه بلفظ مقارب: النسائي كتاب الإمامة/ باب الجماعة للفائت من الصلاة سنن النسائي (٢/١٠٥ح٨٤٦)، قال: أخبرنا هناد بن السري، قال: حدثنا أبو زبيد واسمه عبثر بن القاسم،.... كلاهما: (محمد بن فضيل، و أبو زبيد)، قال محمد: حدثنا حصين،... وقال أبو زبيد: عن حصين عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه،... الحديث.

قوله: "أخاف أن تناموا عن الصلاة" أي: صلاة الفجر[١] حتى يخرج وقتها فمن يوقظنا[٢] .

قال الحافظ ابن حجر (ت:٨٥٢هـ): في الحديث من الفوائد جواز التماس الأتباع ما يتعلق بمصالحهم الدنيوية وغيرها ولكن بصيغة العرض لا بصيغة الاعتراض وأن على الإمام أن يراعي المصالح الدينية والاحتراز عما يحتمل فوات العبادة عن وقتها بسببه وجواز التزام الخادم القيام بمراقبة ذلك والاكتفاء في الأمور المهمة بالواحد وقبول العذر ممن اعتذر بأمر سائغ....[٣] .

قلت: وفي الحديث حرص النبي صلى الله عليه وسلم على مصلحة أمته من تحصيل ثواب صلاة الفجر في وقتها، وخوفه على أمته من فوات ذلك.

---

[١]() التحبير لإيضاح معاني التيسير للصنعاني (٥/ ٣٥)

[٢]() إرشاد الساري (١/ ٥١٤)

[٣]() فتح الباري (٢/ ٦٧)

المبحث الخامس: ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته من الإطالة في الصلاة

(١٣)– أخرج الإمام البخاري – رحمه الله– في صحيحه بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: «ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة، ولا أتم من النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان ليسمع بكاء الصبي، فيخفف مخافة أن تفتن[١] أمه»[٢]

التعليق على الحديث:

قال النووي (ت٦٧٦هـ): قال العلماء: كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تختلف في الإطالة والتخفيف باختلاف الأحوال فإذا كان المأمومون يؤثرون التطويل ولا شغل هناك له ولا لهم طول وإذا لم يكن كذلك خفف وقد يريد الإطالة ثم يعرض ما يقتضي التخفيف كبكاء الصبي ونحوه وينضم إلى هذا أنه قد يدخل في الصلاة في أثناء الوقت فيخفف

---

[١]() قوله: (أن تفتن أمه) أي تلتهي عن صلاتها لاشتغال قلبها ببكائه. فتح الباري (٢/ ٢٠٢)

[٢]() أخرجه بلفظه: البخاري كتاب الأذان/ باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي صحيح البخاري (١/ ١٤٣ح٧٠٨)، قال: حدثنا خالد بن مخلد، قال: حدثنا سليمان بن بلال، قال: حدثنا شريك بن عبد الله،... وأخرجه بمعناه: مسلم كتاب الصلاة/ باب تخيف الصلاة لبكاء الصبي صحيح مسلم (١/ ٣٤٣ح١٩٢– ٤٧٠)، قال: وحدثنا محمد بن منهال الضرير، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة،... كلاهما: (شريك بن عبد الله، وقتادة)، قال شريك: سمعت أنس بن مالك،.... وقال قتادة: عن أنس بن مالك... الحديث ، (متفق عليه)

وقيل: إنما طول في بعض الأوقات وهو الأقل وخفف في معظمها فالإطالة لبيان جوازها والتخفيف لأنه الأفضل[١].

قوله: (ما صليت وراء أحد قط أخف صلاة ولا أتم من رسول الله –صلى الله عليه وسلم–) منشؤه عدم القيام المفرط، وإلا فسائر الأركان على حالها، وأيضا من يصلي وراءه لا يتعب في قيامه يجزم على الاقتداء به، وبفيضان أنواره على المأمومين فلا يحسون بتعب. ألا ترى إلى قوله: "أرحنا بها يا بلال"[٢] يريد إقامة الصلاة التي فيها قرة عينه، وقط فيه لغات أشهرها فتح القاف وتشديد الطاء[٣].

قوله: " فيخفف مخافة أن تفتن أمه" أي: يقطع قراءة السورة ويقتصر على بعض ما قصد قراءته , ويسرع في أفعاله , وهو بمعنى قوله عليه أفضل الصلاة والسلام: " فأتجوز" أي: فأخفف, كأنه تجاوز عما كان يقصده ويفعله لولا بكاء الصبي , والفتن: الابتلاء , والمراد به هاهنا: التشوش والحزن , بدليل قوله: " مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه

١() شرح النووي على مسلم (٤/ ١٧٤)

٢() أخرجه بلفظه: أبو داود كتاب الأدب/ باب في صلاة العتمة سنن أبي داود (٤/ ٢٩٦ح٤٩٨٦)، قال: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا إسرائيل، حدثنا عثمان بن المغيرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن محمد ابن الحنفية، قال: انطلقت أنا وأبي، إلى صهر لنا من الأنصار، وأخرجه بلفظه كجزء من حديث الطبراني حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم، ثنا أبو حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية، حدثني سالم بن أبي الجعد، به،... المعجم الكبير للطبراني (٦/ ٢٧٧ح٦٢١٥)

٣() الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني (٢/ ٣٤٧)

"أي: حزنها.[١] وفتنة أمه إنما هو باشتغال بالها وذهولها عن العبادة، والله لا يقبل العمل ممن قلبه لاه غافل[٢].

قال الحافظ ابن حجر ت٨٥٢هـ : قوله (أن تفتن أمه) أي تلتهي عن صلاتها لاشتغال قلبها ببكائه... وكأن ذكر الأم هنا خرج مخرج الغالب وإلا فمن كان في معناها ملتحق بها[٣].

---

[١]() تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة للبيضاوي (١/ ٣٤٤)

[٢]() الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري (٢/ ٣٤٧)

[٣]() فتح الباري (٢/ ٢٠٢)

المبحث السادس: ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – من إتعاب أمته

بفرض قيام الليل في رمضان وهو التراويح

(١٤)– أخرج الإمام البخاري – رحمه الله– في صحيحه بسنده عن عائشة أم المؤمنين –رضي الله عنها– أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ذات ليلة في المسجد، فصلى بصلاته ناس، ثم صلى من القابلة[١]، فكثر الناس، ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة، فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أصبح قال: «قد رأيت الذي صنعتم ولم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم وذلك في رمضان»[٢].

قلت: في الحديث خوف النبي صلى الله عليه وسلم على أمته بإتعابهم بفرض صلاة التراويح في رمضان.

---

[١]() قوله: (ثم صلى من القابلة) أي من الليلة المقبلة. فتح الباري (٣/ ١٢)

[٢]() أخرجه بلفظه: البخاري كتاب التهجد/ باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب صحيح البخاري (٢/ ٥٠ح١١٢٩)، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف،.... ومسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ باب الترغيب في قيام رمضان، وهو التراويح صحيح مسلم (١/ ٥٢٤ح٧٦١)، قال: حدثنا يحيى بن يحيى،.... كلاهما: (عبد الله بن يوسف، و يحيى بن يحيى)، قال يحيى: قرأت على مالك...، وقال عبد الله: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها.... الحديث. (متفق عليه)

الفصل الخامس: الأحاديث الواردة فيما خافه النبي -صلى الله عليه وسلم-

على أمته في الزهد والرقائق، ومما يفتح عليهم من الدنيا وزهرتها والتنافس فيها

(١٥)- أخرج الإمام البخاري – رحمه الله- في صحيحه بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الأرض» قيل: وما بركات الأرض؟ قال: «زهرة الدنيا»[١] فقال له رجل: هل يأتي الخير بالشر؟ فصمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظننا أنه ينزل عليه، ثم جعل يمسح عن جبينه، فقال: «أين السائل؟» قال: أنا – قال أبو سعيد: لقد حمدناه حين طلع ذلك – قال: «لا يأتي الخير إلا بالخير، إن هذا المال خضرة حلوة، وإن كل ما أنبت الربيع يقتل حبطا أو يلم، إلا آكلة الخضرة[٢]، أكلت

---

[١]()«زهرة الدنيا» أي حسنها وبهجتها وكثرة خيرها. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٢٢)

[٢]() الحبط بالتحريك: الهلاك. يقال حبط يحبط حبطا، ويلم: يقرب. أي يدنو من الهلاك. والخضر بكسر الضاد: نوع من البقول. ليس من أحرارها وجيدها. وثلط البعير يثلط: إذا ألقى رجيعه سهلا رقيقا. النهاية في غريب الحديث (٢/ ٤٠)

حتى إذا امتدت خاصرتاها، استقبلت الشمس، فاجترت وثلطت[١] وبالت، ثم عادت فأكلت. وإن هذا المال حلوة، من أخذه بحقه، ووضعه في حقه، فنعم المعونة هو، ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع»[٢] .

التعليق على الحديث:

قال ابن بطال (ت:٤٤٩هـ): هذه الأحاديث تنبيه في أن زهرة الدنيا ينبغي أن يخشى سوء عاقبتها وشر فتنتها من فتح الله عليه الدنيا، ويحذر التنافس فيها والطمأنينة إلى زخرفها الفاني؛ لأن النبي (صلى الله عليه وسلم) خشي ذلك على أمته، وحذرهم منه لعلمه أن الفتنة مقرونة بالغنى، فهذا يدل أن الغنى بلية وفتنة، ولذلك استعاذ النبي (صلى الله عليه وسلم) من شر فتنته، وقد أخبر الله تعالى بهذا المعنى فقال لرسوله: (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق

---

[١]() ثلط البعير يثلط: إذا ألقى رجيعه سهلا رقيقا. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٤٠)

[٢]() أخرجه بلفظه: البخاري كتاب الرقاق/ باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها صحيح البخاري (٨/٩١ح٦٤٢٧)، قال: حدثنا إسماعيل،... وأخرجه بلفظه مسلم كتاب الزكاة/ باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا صحيح مسلم (٢/ ٧٢٨ح١٢٢-١٠٥٢)، قال: حدثني أبو الطاهر، أخبرنا عبد الله بن وهب،... كلاهما: (إسماعيل، وعبد الله بن وهب)، قال إسماعيل: حدثني مالك..... وقال عبد الله بن وهب: أخبرني مالك بن أنس.... عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري،.... الحديث. (متفق عليه)

ربك خير وأبقى)[1]، وقال تعالى: (إنما أموالكم وأولادكم فتنة)[2]، ولهذا آثر أكثر سلف الأمة التقلل من الدنيا وأخذ البلغة؛ إذ التعرض للفتن غرر. وقوله (صلى الله عليه وسلم) في حديث أبى سعيد: (وإن مما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم) فهو أبلغ الكلام في تحذير الدنيا والركون إلى غضارتها، وذلك أن الماشية يروقها نبت الربيع فيكثر أكلها فربما تفتقت سمنا فهلكت، فضرب النبي (صلى الله عليه وسلم) هذا المثل للمؤمن أن لا يأخذ من الدنيا إلا قدر حاجته، ولا يروقه زهرتها فتهلكه. وقال الأصمعي: والحبط: هو أن تأكل الدابة فتكثر، حتى تنتفخ بذلك بطنها وتمرض عنه.

وقوله: (أو يلم) يعني يدنى من الموت.[3]

وقال الحافظ ابن حجر (ت:٨٥٢هـ): قوله: (زهرة الدنيا) بفتح الزاي وسكون الهاء والمراد بالزهرة الزينة والبهجة والزهرة مأخوذة من زهرة الشجر وهو نورها بفتح النون والمراد ما فيها من أنواع المتاع والعين والثياب والزروع وغيرها مما يفتخر الناس بحسنه مع قلة البقاء .[4]

وقال القاري (ت:١٠١٤هـ): (إن مما أخاف عليكم) أي: من جملة ما أخشى عليكم أيها الصحابة أو أيها الأمة (من بعدي) أي: بعد وفاتي وفقد حياتي (ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا) : بفتح الزاي: وسكون الهاء

---

[1]() سورة طه: الآية رقم: (١٣١)

[2]() سورة التغابن: الآية رقم: (١٥)

[3]() شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/ ١٥٥)

[4]() فتح الباري (١١/ ٢٤٦)

وبفتح، المراد حسنها وبهجتها، وإنما عبر بالزهرة إشارة إلى حدوثها حلوة خضرة وسرعة فنائها، والمعنى أني أخاف عليكم أن كثرة أموالكم عند فتح بلادكم تمنعكم من الأعمال الصالحة، وتشغلكم عن العلوم النافعة، وتحدث فيكم الأخلاق الدنية من التكبر والعجب والغرور ومحبة المال والجاه، وما يتعلق بهما من لوازم الأمور الدنيوية، والإعراض عن الاستعداد للموت، وما بعده حتى الأحوال الأخروية .[1]

(١٦)- وأخرج الإمام البخاري – رحمه الله- في صحيحه بسنده عن عمرو بن عوف الأنصاري – رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها [2]، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين، وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة، فوافت صلاة الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم، فلما صلى بهم الفجر انصرف، فتعرضوا له، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم، وقال: «أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء

---

[1]() مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا القاري (٨/ ٣٢٣٠)

[2]() الجزية ما يؤخذ من أهل الذمة والجمع جزى مثل: سدرة وسدر. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ١٠٠)، فهي عبارة عن المال الذي يعقد للكتابي عليه الذمة، وهي فعلة، من الجزاء، كأنها جزت عن قتله. النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢٧١)، وقوله: (يأتي بجزيتها) أي بجزية أهلها وكان غالب أهلها إذ ذاك المجوس. فتح الباري (٦/ ٢٦٢)

بشيء؟»، قالوا: أجل يا رسول الله، قال: «فأبشروا وأملوا ما يسركم، فوالله لا الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم.»[1]

التعليق على الحديث:

قال الحسين المظهري (ت:٧٢٧هـ): قوله: "فتنافسوها"؛ أي: فتختاروها وترغبوا فيها، ويكثر اشتغالكم

في جمعها، وتقل طاعتكم، ويحصل بينكم العداوة بسبب المال، فيقتل بعضكم بعضا وتقعوا في المعاصي.[2]

وقال الحافظ ابن حجر (ت:٨٥٢هـ): قوله: (فتنافسوها) بفتح المثناة فيها والأصل فتنافسوا فحذفت إحدى التائين والتنافس من المنافسة وهي الرغبة في الشيء ومحبة الانفراد به والمغالبة عليه وأصلها من الشيء النفيس في نوعه يقال نافست في الشيء منافسة ونفاسة ونفاسا ونفس الشيء بالضم نفاسة صار مرغوبا فيه ونفست به بالكسر بخلت ونفست عليه لم

---

[1]() أخرجه بلفظه: البخاري كتاب الجزية/ باب الجزية والموادعة مع أهل الحرب صحيح البخاري (٤/ ٩٦ح٣١٥٨)، قال: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب،... ومسلم كتاب الزهد والرقائق صحيح مسلم (٤/ ٢٢٧٣ح٢٩٦١)، قال: حدثني حرملة بن يحيى بن عبد الله يعني ابن حرملة بن عمران التجيبي، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس،... كلاهما: (شعيب، ويونس)، عن الزهري، قال: حدثني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، أنه أخبره أن عمرو بن عوف الأنصاري..... الحديث. (متفق عليه)

[2]() المفاتيح في شرح المصابيح للمظهري (٥/ ٢٧٨)

أره أهلا لذلك قوله: (فتهلككم) أي لأن المال مرغوب فيه فترتاح النفس لطلبه فتمنع منه فتقع العداوة المقتضية للمقاتلة المفضية إلى الهلاك.[١]

(١٧)- وأخرج الإمام مسلم – رحمه الله- في صحيحه بسنده عن عقبة بن عامر – رضي الله عنه- قال صلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم- على قتلى أحد، ثم صعد المنبر كالمودع للأحياء والأموات، فقال: «إني فرطكم على الحوض[٢]، وإن عرضه كما بين أيلة إلى الجحفة[٣]، إني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي، ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها،

---

[١]() فتح الباري (١١/ ٢٤٥)

[٢]() «إني فرطكم على الحوض»: أي متقدمكم إليه. يقال: فرط يفرط، فهو فارط وفرط إذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء، ويهيئ لهم الدلاء. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٤٣٤)

[٣]() أيلة: مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام. معجم البلدان (١/ ٢٩٢)، وهي مدينة العقبة اليوم. أطلس الحديث النبوي، د. شوقي أبو خليل (ص:٥٧)، والجحفة: بالضم ثم السكون، والفاء: قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل، وإنما سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام. معجم البلدان (٢/ ١١١)، وقال النووي: أيلة بفتح الهمزة وإسكان المثناة تحت وفتح اللام مدينة معروفة في عراف الشام على ساحل البحر متوسطة بين مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمشق ومصر، وأما الجحفة: فهي بنحو سبع مراحل من المدينة بينها وبين مكة. شرح النووي على مسلم (١٥/ ٥٧)

وتقتتلوا، فتهلكوا، كما هلك من كان قبلكم» قال عقبة: «فكانت آخر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر»[1]

التعليق على الحديث:

قال الحافظ ابن حجر (ت:٨٥٢هـ): قوله: (ولكني أخاف أن تنافسوا فيها) فيه إنذار بما سيقع فوقع كما قال صلى الله عليه وسلم وقد فتحت عليهم الفتوح بعده وآل الأمر إلى أن تحاسدوا وتقاتلوا ووقع ما هو المشاهد المحسوس لكل أحد مما يشهد بمصداق خبره صلى الله عليه وسلم ووقع من ذلك في هذا الحديث إخباره بأنه فرطهم أي سابقهم وكان كذلك وأن أصحابه لا يشركون بعده فكان كذلك ووقع ما أنذر به من التنافس في الدنيا فوقع كما أخبر وفتحت عليهم الفتوح الكثيرة وصبت عليهم الدنيا صبا.[2]

وقال ابن الملك (ت:٨٥٤هـ): "وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها"؛ أي: ترغبوا في الدنيا وتميلوا إليها وزهراتها كل الميل.[3]

---

[1]() أخرجه بلفظه: مسلم كتاب الفضائل/ باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته. صحيح مسلم (٤/ ١٧٩٦ح٣١-٢٢٩٦)، قال: وحدثنا محمد بن المثنى، حدثنا وهب يعني ابن جرير، حدثنا أبي، قال:، سمعت يحيى بن أيوب،... وأخرجه بلفظ مقارب البخاري كتاب المغازي/ باب غزوة أحد صحيح البخاري (٥/ ٩٤ح٤٠٤٢)، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحيم، أخبرنا زكرياء بن عدي، أخبرنا ابن المبارك، عن حيوة،... كلاهما: (يحيى بن أيوب، وحيوة)، عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد، عن عقبة بن عامر،... الحديث. (متفق عليه)

[2]() فتح الباري (٦/ ٦١٤)

[3]() شرح المصابيح لابن الملك (٦/ ٣٧٦)

الفصل السادس: الأحاديث الواردة فيما خافه النبي –صلى الله عليه وسلم–

على أمته في قراءة القرآن، من إتعاب أمته بقراءة القرآن على حرف واحد

(١٨)– أخرج الإمام مسلم – رحمه الله– في صحيحه بسنده عن أبي بن كعب – رضي الله عنه– قال: كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرآ، فحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب، ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشيني، ضرب في صدري، ففضت عرقا وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقا[١]، فقال لي: " يا أبي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إلي الثانية اقرأه على حرفين، فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف، فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها، فقلت: اللهم اغفر لأمتي،

[١]() الفرق بالتحريك: الخوف والفزع. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٤٣٨)

اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم، حتى إبراهيم صلى الله عليه وسلم ".[١]

التعليق على الحديث:

المراد بالأحرف اللغات أو القراءات أي أنزل القرآن على سبع لغات أو قراءات من لغات العرب: أي إنها مفرقة في القرآن، فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة اليمن، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، على أنه قد جاء في القرآن ما قد قرئ بسبعة وعشرة، كقوله تعالى مالك يوم الدين وعبد الطاغوت. [٢] والأحرف جمع حرف مثل فلس وأفلس فعلى الأول يكون المعنى على سبعة أوجه من اللغات لأن أحد معاني الحرف في اللغة الوجه كقوله تعال ومن الناس من يعبد الله على حرف وعلى الثاني يكون المراد من إطلاق الحرف على الكلمة مجازا لكونه بعضها[٣]، وهذه التوسعة لتسهيل قراءته إذ لو أخذوا بأن يقرءوه على حرف واحد لشق عليهم.[٤]

---

[١]() أخرجه بلفظه: مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه صحيح مسلم (١/ ٥٦١ح٨٢٠)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا أبي،... وأحمد في المسند (٣٥/١٠٢ح٢١١٧١)، قال: حدثنا يحيى بن سعيد،... كلاهما: (عبد الله بن نمير، ويحيى بن سعيد)، قال يحيى: عن إسماعيل بن أبي خالد،.... وقال ابن نمير: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن جده، عن أبي بن كعب،.... الحديث.

[٢]() النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٦٩) بتصرف.

[٣]() فتح الباري (٩/ ٢٤)

[٤]() المرجع السابق (٩/ ٢٨) بتصرف

الفصل السابع: الأحاديث الواردة فيما خافه النبي -صلى الله عليه وسلم-

على أمته في الخوف من الله تعالى، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته من العذاب

(١٩)- أخرج الإمام مسلم – رحمه الله- في صحيحه بسنده عن عائشة – رضي الله عنها- زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم الريح والغيم، عرف ذلك في وجهه، وأقبل وأدبر، فإذا مطرت سر به، وذهب عنه ذلك، قالت عائشة: فسألته، فقال: «إني خشيت أن يكون عذابا سلط على أمتي»، ويقول، إذا رأى المطر: «رحمة»[١]

---

[١]() أخرجه بلفظه: مسلم كتاب صلاة الاستسقاء/ باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم، والفرح بالمطر صحيح مسلم (٢/ ٦١٦ح١٤-٨٩٩)، قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا سليمان يعني ابن بلال، عن جعفر وهو ابن محمد، عن عطاء بن أبي رباح،... وأخرجه بمعناه أحمد في المسند (٤٢/ ٢١٠ح٢٥٣٤٢)، قال: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه،... كلاهما: (عطاء، وطاوس)، طاوس: عن عائشة،.... وعطاء: أنه سمع عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم،.... الحديث.

التعليق على الحديث:

في هذا الحديث الاستعداد بالمراقبة لله والالتجاء إليه عند اختلاف الأحوال وحدوث ما يخاف بسببه وكان خوفه صلى الله عليه وسلم أن يعاقبوا بعصيان العصاة وسروره لزوال سبب الخوف[1].

المبحث الثاني: ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته أن يصيبهم مثل ما أصاب المعذبين من أصحاب الحجر

(٢٠)- أخرج الإمام الحميدي – رحمه الله- في مسنده عن ابن عمر – رضي الله عنهما-

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحاب الحجر[2]: «لا تدخلوا على هؤلاء الذين عذبوا إلا أنتم باكون، وإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم، فإني أخاف أن يصيبكم مثل ما أصابهم.»[3]

---

[1] () شرح النووي على مسلم (٦/ ١٩٦)

[2] () أصحاب الحجر: قوم ثمود وهؤلاء قوم صالح، عليه السلام، والحجر، بكسر الحاء وسكون الجيم: بلد بين الشام والحجاز. عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٤/ ١٩١) فالحجر: اسم لأرض ثمود قوم صالح النبي عليه السلام. النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٤١)

[3] () أخرجه بلفظه: الحميدي في مسنده (١/ ٥٣٢ح٦٦٨)، وأحمد في المسند (٨/ ١٦٧ح٤٥٦١)، والبيهقي كتاب الصلاة/ باب من كره الصلاة في موضع الخسف، والعذاب السنن الكبرى (٢/ ٦٣٢ح٤٣٦٦)، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف، أنبأ أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة، ثنا الحسن بن محمد =

=

الزعفراني....، ثلاثتهم: (الحميدي، وأحمد، والحسن بن محمد الزعفراني)، قال الحميدي: ثنا سفيان، قال: ثنا عبد الله بن دينار، عن ابن عمر ا.هـ، وقال أحمد: حدثنا سفيان، حدثني عبد الله بن دينار، عن ابن عمر ا.هـ، وقال الحسن: ثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر.... الحديث.

دراسة إسناد الإمام الحميدي:

قال الإمام الحميدي – رحمه الله–: ثنا سفيان، قال: ثنا عبد الله بن دينار، عن ابن عمر...

١– سفيان: هو ابن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي، شيخ الإسلام، ثقة ثبت حافظ إمام حجة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، مات سنة ثمان وتسعين ومائة، رحمه الله. الطبقات الكبرى (٦/ ٤١٠ت١٦٤٢)، الكاشف (١/ ٤٤٩ت٢٠٠٢)، طبقات المدلسين (ص: ٣٢ت٥٢)، تقريب التهذيب (ص: ٢٤٥ت٢٤٥١)

٢– عبد الله بن دينار: هو العدوي العمري الإمام، المحدث، الحجة، أبو عبد الرحمن، مولى ابن عمر، ثقة، توفي في سنة سبع وعشرين ومائة، رحمه الله. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/٤٦ت٢١٧)، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٥/ ٢٥٣ت١١٧)، تقريب التهذيب (ص: ٣٠٢ت٣٣٠٠)

٣– ابن عمر: هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي الإمام، القدوة، شيخ الإسلام، أبو عبد الرحمن القرشي، المكي، ثم المدني، أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة، وكان من أشد الناس اتباعا للأثر، مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها أو أول التي تليها، رحمه الله. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٣/ ٢٠٣ت٤٥)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ١٥٥ت٤٨٥٢)، تقريب التهذيب (ص: ٣١٥ت٣٤٩٠)

قلت: حديث الحميدي: (صحيح): رجاله ثقات، ولم أقف له على علة، وقد صرح ابن عيينة بالسماع هنا، واحتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته ولأنه كان لا يدلس إلا عن ثقة. طبقات المدلسين لابن حجر (ص: ١٣).

قلت: في الحديث: مدى خوف النبي صلى الله عليه وسلم على أمته أن يصيبهم مثل ما أصاب المعذبين من أصحاب الحجر، وأرشدهم أنهم إن دخلوا آثارهم أن يكونوا باكين.

الفصل الثامن: الأحاديث الواردة فيما خافه النبي –صلى الله عليه وسلم– على أمته في الجهاد من إتعاب أمته بعده بفرض الجهاد في سبيل الله

(٢١)– أخرج الإمام البخاري – رحمه الله– في صحيحه بسنده عن أبي هريرة – رضي الله عنه– عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «انتدب الله لمن خرج في سبيله[١]، لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي، أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة، أو أدخله الجنة، ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية[٢]، ولوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا، ثم أقتل ثم أحيا، ثم أقتل»[٣]

---

[١]() «انتدب الله لمن خرج في سبيله» أي أجابه إلى غفرانه. يقال: ندبته فانتدب: أي بعثته ودعوته فأجاب. النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٣٤)

[٢]() السرية: هي طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تبعث إلى العدو، وجمعها السرايا، سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم، من الشيء السري النفيس. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٣٦٣)، وهي فعيلة بمعنى فاعلة والجمع سرايا وسريات. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٢٧٥)

[٣]() أخرجه بلفظه: البخاري كتاب الإيمان/ باب: الجهاد من الإيمان صحيح البخاري (١/ ١٦ح٣٦)، قال: حدثنا حرمي بن حفص، قال: حدثنا عبد الواحد، قال: حدثنا =

التعليق على الحديث:

قال الحافظ العراقي (ت:٨٠٦هـ): فيه رفقه – صلى الله عليه وسلم – بأمته ورأفته بهم، وأنه يترك بعض أعمال البر خشية أن يتكلفوه فيشق عليهم، وهو أصل في الرفق بالمسلمين، والسعي في زوال المكروه والمشقة عنهم وفيه أنه إذا تعارضت المصالح بدئ بأهمها.[١]

= عمارة، قال: حدثنا أبو زرعة بن عمرو بن جرير، وأخرجه بمعناه كجزء من حديث مسلم كتاب الإمارة/ باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله صحيح مسلم (٣/ ١٤٩٧ح١٠٦-(١٨٧٦)، قال: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الوهاب يعني الثقفي، ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، ح وحدثنا ابن أبي عمر، حدثنا مروان بن معاوية، كلهم عن يحيى بن سعيد، عن أبي صالح، كلاهما: (أبو زرعة بن عمرو، وأبو صالح)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.... الحديث. (متفق عليه).

[١]() طرح التثريب في شرح التقريب (٧/ ٢٠٣)

الفصل التاسع: الأحاديث الواردة فيما خافه النبي –صلى الله عليه وسلم– على أمته، في البيوع، في الرماء وهو الربا

(٢٢)– أخرج الإمام أحمد – رحمه الله– في مسنده بسنده عن ابن عمر – رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تبيعوا الدينار بالدينارين، ولا الدرهم بالدرهمين، ولا الصاع بالصاعين، فإني أخاف عليكم الرماء " – والرماء هو الربا – فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، أرأيت الرجل يبيع الفرس بالأفراس، والنجيبة[١]. بالإبل؟ قال: " لا بأس إذا كان يدا بيد."[٢]

---

[١]()«النجيب» من الإبل: هو القوي منها، الخفيف السريع. النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ١٧)، وناقة نجيب ونجيبة. والنجابة في نجائب الإبل، وهي عتاقها التي يسابق عليها. والمنتجب: المختار من كل شيء؛ وقد انتجب فلان فلانا إذا استخلصه، واصطفاه اختيارا على غيره. لسان العرب (١/ ٧٤٨)

[٢]() أخرجه بلفظه: أحمد في المسند (١٠/ ١٢٤ح٥٨٨٥)، قال: حدثنا حسين بن محمد، حدثنا خلف يعني ابن خليفة..... وأخرجه بمعناه الطبراني في المعجم الكبير (١٣/ ١٩٦ح١٣٩٠٦)، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو نعيم ..... كلاهما: (خلف بن خليفة، وأبو نعيم وهو ابن دكين)، قال خلف: عن أبي جناب، عن أبيه، عن ابن عمر ا.هـ، وقال أبو نعيم: ثنا أبو جناب، حدثني أبي، قال: سمعت ابن عمر.... الحديث.

دراسة إسناد الإمام أحمد:

قال الإمام أحمد – رحمه الله–: حدثنا حسين بن محمد، حدثنا خلف يعني ابن خليفة، عن أبي جناب، عن أبيه، عن ابن عمر....

=

=

١- حسين بن محمد: هو ابن بهرام التميمي أبو أحمد أو أبو علي المروذي بتشديد الراء وبذال معجمة نزيل بغداد ثقة، مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها بسنة أو سنتين، رحمه الله. الثقات لابن حبان (٨/ ١٨٥ت١٢٨٩٢)، تاريخ بغداد (٨/ ٦٥٠ت٤١٣٧)، تهذيب الكمال (٦/ ٤٧١ت ١٣٣٣)، تقريب التهذيب (ص: ١٦٨ت١٣٤٥)

٢- خلف: هو ابن خليفة بن صاعد الأشجعي أبو أحمد الكوفي نزل واسط ثم بغداد صدوق اختلط في الآخر وادعى أنه رأى عمرو بن حريث الصحابي فأنكر عليه ذلك ابن عيينة وأحمد مات سنة إحدى وثمانين ومائة على الصحيح، رحمه الله. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٣٦٩ت١٦٨١)، تاريخ بغداد (٩/ ٢٦٣ت٤٣٦٧)، تقريب التهذيب (ص: ١٩٤ت ١٧٣١)، الكواكب النيرات (ص: ١٥٥ت٢٠)

٣- أبو جناب: هو يحيى بن أبي حية بمهملة وتحتانية الكلبي أبو جناب بجيم ونون خفيفتين وآخره موحدة مشهور بها ضعفوه لكثرة تدليسه مات سنة خمسين ومائة أو قبلها، رحمه الله. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ١٣٨ت٥٨٧)، المجروحين لابن حبان (٣/ ١١١ت١١٩٤)، الكامل في ضعفاء الرجال (٩/ ٥٠ت٢١١٢)، طبقات المدلسين (ص: ٥٧ت١٥٢)، تقريب التهذيب (ص: ٥٨٩ت٧٥٣٧)

٤- عن أبيه: هو حي أبو حية الكلبي الكوفي، والد أبي جناب يحيى بن أبي حية مقبول. تهذيب الكمال (٧/ ٤٨٧ت١٥٨٤)، تقريب التهذيب (ص: ١٨٥ت١٦٠٤)

٥- ابن عمر: هو عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما- أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة، سبقت ترجمته الحديث رقم: (٢٠)

قلت: حديث الإمام أحمد: (حسن لغيره): فيه: خلف بن خليفة صدوق اختلط في الآخر، وأبو جناب يحيى بن أبي حية ضعفوه لكثرة تدليسه، وأبو حية الكلبي مقبول، لكن للحديث شاهد بمعناه أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تبيعوا الذهب بالذهب، إلا مثلا بمثل، ولا تشفوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا الورق بالورق، إلا مثلا بمثل، ولا

=

التعليق على الحديث:

«إني أخاف عليكم الرماء» يعني الربا. والرماء بالفتح والمد: الزيادة على ما يحل. ويروى: الإرماء. يقال أرمى على الشيء إرماء إذا زاد عليه، كما يقال أربى[1] .

قال ابن القيم (ت:٧٥١هـ): اختلف أهل العلم في هذه المسألة على أربعة أقوال وهي أربع روايات عن أحمد: إحداها: أن ما سوى المكيل والموزون من الحيوان والنبات ونحوه يجوز بيع بعضه ببعض متفاضلا ومتساويا وحالا ونساء وأنه لا يجري فيه الربا بحال وهذا مذهب الشافعي وأحمد في إحدى رواياته. والرواية الثانية عن أحمد: أنه يجوز التفاضل فيه يدا بيد ولا يجوز نسيئة وهي مذهب أبي حنيفة. والرواية الثالثة عنه: أنه يجوز فيه النساء إذا كان متماثلا ويحرم مع التفاضل. وعلى هاتين الروايتين فلا يجوز الجمع بين النسيئة والتفاضل بل إن وجد أحدهما حرم الآخر، وهذا أعدل الأقوال في المسألة وهو قول مالك. فيجوز عبد بعبدين حالا وعبد بعبد نساء إلا أن لمالك فيه تفصيلا..... فهذا تحقيق مذاهب الأئمة في هذه المسألة المعضلة ومآخذهم[2] ا.هـ، قلت: ما يوافق الحديث رأي

=

تشفوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا منها غائبا بناجز» صحيح مسلم (٣/ ١١٨٦) كتاب المساقاة/ باب الربا صحيح مسلم (٣/ ١٢٠٨ح١٥٨٤)، ومن حديث عثمان بن عفان – رضي الله عنه– أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تبيعوا الدينار بالدينارين، ولا الدرهم بالدرهمين» صحيح مسلم (٣/ ١٢٠٩ح١٥٨٥)،

[1]() النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٢٦٩)

٢() عون المعبود وحاشية ابن القيم (٩/ ١٤٩-١٥١)

الشافعي، وأحمد في رواية، وقد قال ابن قدامة (ت:٦٢٠هـ): الحاصل: أن ما اجتمع فيه الكيل والوزن والطعم، من جنس واحد، ففيه الربا رواية واحدة، كالأرز، واللبن، واللحم، ونحوه. وما انعدم فيه الكيل، والوزن، والطعم، واختلف جنسه، فلا ربا فيه، رواية واحدة. وهو قول أكثر أهل العلم[١].

١() المغني لابن قدامة (٤/ ٦)

الفصل العاشر: الأحاديث الواردة فيما خافه النبي -صلى الله عليه وسلم-

على أمته في اللباس من وصف لباس المرأة عورتها

(٢٣)- أخرج الإمام أحمد - رحمه الله- في مسنده بسنده عن أسامة بن زيد - رضي الله عنه- قال: كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم قبطية[١] كثيفة كانت مما أهداها دحية الكلبي، فكسوتها امرأتي، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما لك لم تلبس القبطية؟ " قلت: يا رسول الله، كسوتها امرأتي. فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مرها فلتجعل تحتها غلالة[٢]، إني أخاف أن تصف حجم عظامها."[٣]

---

[١]() القبطية: الثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء، وكأنه منسوب إلى القبط، وهم أهل مصر. وضم القاف من تغيير النسب. وهذا في الثياب، فأما في الناس فقبطي، بالكسر. النهاية في غريب الحديث والأثر (٤/ ٦)، وجمعها القباطي. لسان العرب (٧/ ٣٧٣)

[٢]() الغلالة: شعار يلبس تحت الثوب لأنه يتغلل فيها أي يدخل. لسان العرب (١١/ ٥٠٢)، وبطانة تلبس تحت الدرع. مقاييس اللغة (٤/ ٣٧٧)

[٣]() أخرجه بلفظه: أحمد في المسند (٣٦/ ١٢٠ح٢١٧٨٦)، قال: حدثنا أبو عامر، حدثنا زهير يعني ابن محمد.... والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٤/ ١٥٠ح١٣٦٨)، قال: أخبرنا عمر بن علي الواعظ بالحربية أن هبة الله أخبرهم أنا الحسن أنا أحمد نا عبد الله حدثني أبي نا أبو عامر نا زهير يعني بن محمد.... =

=

وأخرجه بلفظ مقارب ابن أبي شيبة في مسنده(١/ ١٢٦ح١٦٤)، قال: نا يزيد بن هارون، عن أبي مليكة.... والبزار في مسنده البحر الزخار (٧/ ٣٠ح٢٥٧٩)، قال: أخبرنا عبيد بن بخيت، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي، قال: أخبرنا عبيد الله بن عمرو،..... وهذا الحديث بهذا اللفظ لا نعلم رواه إلا أسامة بن زيد بهذا الإسناد ا.هـ، وأخرجه مختصرا البيهقي كتاب الصلاة/ باب صفة الصلاة وغيرها معرفة السنن والآثار (٣/ ١٤٦ح٤٠٦٥)، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان قال: أخبرنا أحمد بن عبيد قال: حدثنا محمد بن الفضل بن جابر قال: حدثنا يحيى بن يوسف الزمي قال: حدثنا عبيد الله يعني ابن عمرو.... ثلاثتهم: (زهير، وأبو مليكة، وعبيد الله بن عمرو)، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن أسامة بن زيد، أن أباه أسامة رضي الله عنه.... الحديث.

دراسة إسناد الإمام أحمد:

قال الإمام أحمد – رحمه الله–: حدثنا أبو عامر، حدثنا زهير يعني ابن محمد، عن عبد الله يعني ابن محمد بن عقيل، عن ابن أسامة بن زيد، أن أباه أسامة....

١– أبو عامر: هو عبد الملك بن عمرو القيسي العقدي البصري، الإمام، الحافظ، محدث البصرة، ثقة مات سنة أربع أو خمس ومائتين، رحمه الله. الثقات لابن حبان (٨/ ٣٨٨ت١٤٠٢٤)، سير أعلام النبلاء ط الحديث (٨/ ١٦٦ت١٤٨٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٦٤ت٤١٩٩)

٢– زهير: هو زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها مات سنة اثنتين وستين ومائة، رحمه الله. الثقات لابن حبان (٦/ ٣٣٧ت٨٠٠٧)، الكاشف (١/ ٤٠٨ت١٦٦٦)، تقريب التهذيب (ص: ٢١٧ت٢٠٤٩)

٣– عبد الله بن محمد بن عقيل: بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني أمه زينب بنت علي صدوق في حديثه لين ويقال: تغير بأخرة مات بعد الأربعين ومائة، رحمه الله. ميزان الاعتدال (٢/ ٤٨٥ت٤٥٣٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٢١ت٣٥٩٢)، كشف الإيهام لما تضمنه تحرير التقريب من الأوهام د/ ماهر الفحل (ص: ٤٤٢ت٣٤٨)

=

التعليق على الحديث:

الحديث يدل على أنه يجب على المرأة أن تستر بدنها لا تصفه وهذا شرط ساتر العورة، وإنما أمر بالثوب تحته لأن القباطي ثياب رقيق لا تستر البشرة عن رؤية الناظر بل تصفها [1] .

قلت: لبس هذه الثياب الرقيقة مما ينكر على بعض نساء زماننا هداهن الله.

=

٤- ابن أسامة بن زيد: هو محمد بن أسامة بن زيد بن حارثة المدني ثقة مات قبل المائة بعد التسعين، يقال: توفي سنة ست وتسعين، رحمه الله. الطبقات الكبرى (٥/ ١٩٠ت٧٨٤)، الثقات لابن حبان (٥/٣٥٣ت٥١٦٩)، تاريخ الإسلام (٢/١١٦٣ت١٨٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤٦٧ ت ٥٧٢٠)

٥- أسامة: هو ابن زيد بن حارثة الكلبي الأمير أبو محمد وأبو زيد صحابي مشهور حب رسول الله – صلى الله عليه وسلم- ومولاه، وابن مولاه، مات سنة أربع وخمسين رحمه الله. الطبقات الكبرى (٤/ ٤٥ت٣٥٧)، سير أعلام النبلاء ط الحديث (٤/ ١٠٧ت٢٠٠)، الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢٠٢ت٨٩)، تقريب التهذيب (ص: ٩٨ت٣١٦)

قلت: حديث الإمام أحمد: (صحيح لغيره): عبد الله بن محمد بن عقيل وهو صدوق فيه لين، فحديثه حسن وفيه ضعف. مجمع الزوائد (٥/ ١٣٧)، وأما زهير بن محمد فقد قال ابن عدي: رواية الشاميين عنه أصح من رواية غيرهم. الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ١٨٧)، ويشهد لهذا الحديث بمعناه ما أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رءوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» صحيح مسلم (٣/ ١٦٨٠ح٢١٢٨)

[1]() نيل الأوطار للشوكاني (٢/ ١٣٦)

الفصل الحادي عشر: الأحاديث الواردة فيما خافه النبي –صلى الله عليه وسلم–

على أمته في الفتن، وفيه تسعة مباحث:

المبحث الأول: ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته

من مجانبتهم الطريق المستقيم بانقيادهم للأئمة المضلين

(٢٤)– أخرج الإمام أبو داود – رحمه الله– في سننه بسنده عن ثوبان – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله زوى[١] لي الأرض» – أو قال: – " إن ربي زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوي لي منها ، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض[٢]، وإني

---

[١]()(زوي) : الزاء والواو والياء أصل يدل على انضمام وتجمع. يقال زويت الشيء: جمعته. مقاييس اللغة (٣/ ٣٤)، والزي: مصدر زوى الشيء يزويه زيا وزويا فانزوى، نحاه فتنحى. وزواه: قبضه. وزويت الشيء: جمعته وقبضته. لسان العرب (١٤/ ٣٦٣)

[٢]() قال النووي: قال العلماء المراد بالكنزين الذهب والفضة والمراد كنزي كسرى وقيصر ملكي العراق الشام فيه إشارة إلى أن ملك هذه الأمة يكون معظم امتداده في جهتي المشرق والمغرب وهكذا وقع وأما في جهتي الجنوب والشمال فقليل بالنسبة إلى المشرق والمغرب وصلوات الله وسلامه على رسوله الصادق الذى لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى. شرح النووي على مسلم (١٨/ ١٣)

سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة بعامة[١]، ولا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم[٢]، وإن ربي قال لي: يا محمد، إني إذا قضيت قضاء، فإنه لا يرد، ولا أهلكهم بسنة بعامة، ولا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها – أو قال بأقطارها – حتى يكون بعضهم يهلك بعضا، وحتى يكون بعضهم يسبي بعضا، وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان، وإنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون، كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي، ولا تزال طائفة من أمتي

---

[١]()(أن لا يهلكها بسنة بعامة) السنة: الجدب والشدة. والعامة: التي تعم الكل. جامع الأصول (١١/ ٣١٧) أي لا يهلكهم بقحط يعمهم بل إن وقع قحط فيكون في ناحية يسيرة بالنسبة إلى باقي بلاد الإسلام فلله الحمد والشكر على جميع نعمه. شرح النووي على مسلم (١٨/ ١٤)، بتصرف يسير.

[٢]()«فيستبيح بيضتهم»: أي مجتمعهم وموضع سلطانهم، ومستقر دعوتهم. وبيضة الدار: وسطها ومعظمها، أراد عدوا يستأصلهم ويهلكهم جميعهم. النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ١٧٢)، وجعلهم مباحا، يأخذهم أسرا وقتلا، ويتصرف فيهم كيف شاء. جامع الأصول (١١/ ٣١٩)

على الحق – قال ابن عيسى: «ظاهرين» ثم اتفقا – لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتي أمر الله."(١)

---

(١) أخرجه بلفظه: أبو داود كتاب الفتن والملاحم/ باب ذكر الفتن ودلائلها سنن أبي داود (٤/ ٩٧ح٤٢٥٢)، قال: حدثنا سليمان بن حرب، ومحمد بن عيسى،... وأخرجه مختصرا مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة/ باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض صحيح مسلم (٤/ ٢٢١٥ح٢٨٨٩)، قال: حدثنا أبو الربيع العتكي، وقتيبة بن سعيد، كلاهما عن حماد بن زيد – واللفظ لقتيبة –.... والترمذي كتاب الفتن/ باب ما جاء في الأئمة المضلين سنن الترمذي (٤/ ٧٤ح٢٢٢٩)، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد،..... وهذا حديث حسن صحيح،.... وأحمد في المسند (٣٧/ ٧٧ح٢٢٣٩٣)، قال: حدثنا عبد الرحمن،.... خمستهم: (سليمان بن حرب، ومحمد بن عيسى، وأبو الربيع العتكي، وقتيبة بن سعيد، وعبد الرحمن)، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان..... الحديث.

<u>دراسة إسناد الإمام أبي داود:</u>

<u>قال أبو داود: حدثنا سليمان بن حرب، ومحمد بن عيسى، قالا: حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان...</u>

١- <u>سليمان بن حرب</u>: هو ابن بجيل الإمام الثقة الحافظ شيخ الإسلام أبو أيوب الواشحي الأزدي البصري قاضي مكة، مات سنة أربع وعشرين ومائتين، رحمه الله. الثقات لابن حبان (٨/ ٢٧٦ت١٣٤٢٨)، تذكرة الحفاظ للذهبي (١/ ٢٨٧ت٣٩٣)، سير أعلام النبلاء ط الحديث (٨/ ٤٠٦ت١٦١٨)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٠ت٢٥٤٥)

٢- <u>محمد بن عيسى</u>: هو ابن نجيح البغدادي أبو جعفر ابن الطباع البغدادي الحافظ الكبير ثقة مات سنة أربع وعشرين ومائتين، رحمه الله. الثقات لابن حبان (٩/ ٦٤ت١٥٢٠٨)، تاريخ بغداد (٣/ ٦٨٩ت١١٨٠)، تذكرة الحفاظ (١/ ٣٠١ت٤١٧)، تقريب التهذيب (ص: ٥٠١ت٦٢١٠)

=

=

٣- حماد بن زيد: هو ابن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري الإمام الحافظ ثقة ثبت مات سنة تسع وسبعين ومائة، رحمه الله. الثقات لابن حبان (٦/ ٢١٧ت٧٤٣٥)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٦٧ت٢١٣)، تقريب التهذيب (ص: ١٧٨ت١٤٩٨)

٤- أيوب: هو ابن أبي تميمة كيسان السختياني بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون أبو بكر البصري الإمام الحافظ ثقة ثبت حجة مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، رحمه الله. الطبقات الكبرى (٧/ ١٨٣ت٣١٩٣)، الثقات لابن حبان (٦/ ٥٣ت٦٦٩١)، تذكرة الحفاظ (١/ ٩٨ت١١٧)، تقريب التهذيب (ص: ١١٧ت٦٠٥)

٥- أبو قلابة: هو عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمي أبو قلابة البصري ثقة فاضل كثير الإرسال مات سنة أربع ومائة وقيل بعدها، رحمه الله. الطبقات الكبرى (٧/ ١٣٦ت٣٠٥٨)، الثقات لابن حبان (٥/ ٢ت٣٥٦١)، تقريب التهذيب (ص: ٣٠٤ت٣٣٣٣)، طبقات المدلسين (ص: ٢١ت١٥)

٦- أبو أسماء: هو عمرو بن مرثد أبو أسماء الرحبي الدمشقي ويقال: اسمه عبد الله، ثقة، (الوفاة:٩١-١٠٠هـ)، رحمه الله. الثقات لابن حبان (٥/ ١٧٩ت٤٤٥٦)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٦/ ٣٣٢ت٥٣٩٧)، تاريخ الإسلام (٢/ ١١٩١ت٢٤٢)، تقريب التهذيب (ص: ٤٢٦ت٥١٠٩)

٧- ثوبان: هو ابن بجدد أبو عبد الله الهاشمي مولى النبي صلى الله عليه وسلم صحبه ولازمه ونزل بعده الشام ومات سنة أربع وخمسين، رحمه الله. الطبقات الكبرى (٧/ ٢٨١ت٣٧٠٥)، الثقات لابن حبان (٣/ ٤٨ت١٦٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٥٢٧ت٩٦٩)، تقريب التهذيب (ص: ١٣٤ت٨٥٨)

قلت: حديث أبي داود: (صحيح)، رجاله ثقات، ولم أقف له على علة، ولا يضره ما قيل من إرسال أبي قلابة وتدليسه، فقد ترجمه الحافظ ابن حجر في طبقات المدلسين في المرتبة الأولى: من لم يوصف بذلك إلا نادرا. طبقات المدلسين (ص: ١٣).

(٢٥)- وأخرج الإمام أحمد - رحمه الله- في مسنده بسنده عن أبي الدرداء - رضي الله عنه- قال: عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم " أن أخوف ما أخاف عليكم الأئمة المضلون."[١]

---

[١]() أخرجه بلفظه: أحمد في المسند (٤٥/ ٤٧٨ح٢٧٤٨٥)، قال: حدثنا يعقوب،.... وأبو داود الطيالسي في مسنده (٢/ ٣٢١ح١٠٦٨)، كلاهما: (يعقوب، وأبو داود)، قال يعقوب، حدثنا أبي، عن أبيه، قال: حدثني أخ لعدي بن أرطاة، عن رجل، عن أبي الدرداء،..... ، وقال أبو داود: حدثنا ابن سعد، عن أبيه، عن ابن أخ لعدي بن أرطاة، عن رجل، عن أبي الدرداء،... الحديث. قلت: في إسناد الطيالسي من الخطأ زيادة لفظ: (ابن)، في: (ابن أخ لعدي بن أرطاة)

دراسة إسناد الإمام أحمد:

قال الإمام أحمد - رحمه الله-: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، قال: حدثني أخ لعدي بن أرطاة، عن رجل، عن أبي الدرداء....

١- يعقوب: هو ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن صاحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عبد الرحمن بن عوف، الإمام الحافظ الحجة الثقة أبو يوسف الزهري، العوفي، المدني ثم البغدادي، مات سنة ثمان ومائتين، رحمه الله. الطبقات الكبرى (٧/ ٢٤٧ت٣٥٢٧)، الثقات لابن حبان (٩/ ٢٨٤ت١٦٤٥٦)، سير أعلام النبلاء ط الحديث (٨/ ١٧٩ت١٤٩٧)، تقريب التهذيب (ص: ٦٠٧ت٧٨١١)

٢- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي أبو إسحاق المدني نزيل بغداد، الحافظ الإمام ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح مات سنة خمس وثمانين ومائة، رحمه الله. الثقات لابن حبان (٦/ ٧ت٦٤٨٥)، تاريخ بغداد (٦/ ٦٠١ت٣٠٧٢)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٨٥ت٢٣٩)، تقريب التهذيب (ص: ٨٩ت١٧٧)

٣- سعد: هو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ثقة إمام مات سنه خمس وعشرين ومائة، وقيل بعدها، رحمه الله. الطبقات الكبرى (٥/ ٣٦٣ت١٠٧٢)، الثقات =

التعليق على الحديث:

قوله: (إنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين)، أي أخاف على أمتي في دينهم أو فيه وفي دنياهم[1]،

=

لابن حبان (٤/ ٢٩٧ت٢٩٩٧)، الكاشف (١/ ٤٢٧ت١٨١٨)، تقريب التهذيب (ص: ٢٣٠ت٢٢٢٧)

٤- أخ لعدي بن أرطاة: قال الذهبي: زيد بن أرطأة الفزاري الدمشقي أخو الأمير عدي. عدي [الوفاة: ١١١ - ١٢٠ هـ]، رحمه الله. تاريخ الإسلام (٣/ ٢٣٨ت٩٠)، ثقة. الثقات لابن حبان (٦/ ٣١٣ت٧٨٨١)، الكاشف (١/ ٤١٤ت١٧٢٠)، ، تقريب التهذيب (ص: ٢٢١ت٢١١٥)

٥- عن رجل: هو مجهول. قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني وفيه راويان لم يسميا. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٥/ ٢٣٩ح٩٢١٦)

٦- أبو الدرداء: هو عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري أبو الدرداء مختلف في اسم أبيه وأما هو فمشهور بكنيته صحابي جليل مات في أواخر خلافة عثمان وقيل عاش بعد ذلك، رحمه الله. الطبقات الكبرى (٧/ ٢٧٤ت٣٦٩٧)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٦٢١ت٦١٣٢)، تقريب التهذيب (ص: ٤٣٤ت٥٢٢٨)

قلت: حديث الإمام أحمد: (حسن لغيره): فالراوي عن أبي الدرداء مجهول، وإبراهيم بن سعد كما قال الذهبي: ثقة سمع من الزهري والكبار، ينفرد بأحاديث تحتمل له، ولكن ليس هو في الزهري بذاك الثبت، وأشار يحيى القطان إلى لينه. من تكلم فيه وهو موثق للذهبي(ص: ٦٣)، لكن يشهد للحديث بلفظ مقارب حديث ثوبان رضي الله عنه - وهو حديث صحيح سبق تخريجه الحديث السابق- أخرجه أبو داود كتاب الفتن والملاحم/ باب ذكر الفتن ودلائلها سنن أبي داود (٤/ ٩٧ح٤٢٥٢).

[1]() التنوير شرح الجامع الصغير (٤/ ١٧٤)

من الأئمة المضلين الداعين إلى البدع والفسق والفجور[١]، و(الأئمة): جمع الإمام، وهو رأس القوم، ومن يدعوهم إلى فعل أو قول أو اعتقاد؛ يعني: أخاف أن يحدث بين أمتي المبتدعون، فيدعونهم إلى البدعة والضلالة[٢]. والإمام من يقتدي به القوم ويتبعونه في أقواله وأفعاله ضال كان أو مهتديا وإنما كان أخوف شيء على الأمة لأنه يقتدي به كل تابع فيه فيضل بضلاله الجماهير، قيل: ويحتمل أنه أريد به من يؤتم به فيشمل العلماء لأن ضلال العالم سب لضلال الجاهل، والحديث تحذير عن فتنة من ضل وأنه يحترز عنه من عرفه.[٣]

قلت: لفظ الحديث عام فيشمل العلماء وغيرهم، لكن العلماء أدخل في ذلك إذ هم القدوة، وضلال العلماء في عدم العمل بالعلم، ومن ضلال غيرهم عدم العدل.

---

[١]() عون المعبود وحاشية ابن القيم (١١/ ٢١٨)

[٢]() المفاتيح في شرح المصابيح (٥/ ٣٥٧)

[٣]() التنوير شرح الجامع الصغير (٤/ ١٧٤)

المبحث الثاني: ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته من فتنة الدجال

(٢٦)– أخرج الإمام مسلم – رحمه الله– في صحيحه بسنده عن النواس بن سمعان – رضي الله عنه– قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة، فخفض فيه ورفع، حتى ظننناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، فقال: «ما شأنكم؟» قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال غداة، فخفضت فيه ورفعت، حتى ظننناه في طائفة النخل، فقال: «غير الدجال أخوفني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم، فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم، فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم، إنه شاب قطط[١]، عينه طافئة[٢]، كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن، فمن أدركه منكم، فليقرأ عليه فواتح سورة

---

[١]()(إنه شاب قطط) : هو بفتح القاف والطاء أي شديد جعودة الشعر مباعد للجعودة المحبوبة. شرح النووي على مسلم (١٨/ ٦٥)

[٢]() عينه طافئة: رويت بالهمز وتركه وكلاهما صحيح فالمهموزة هي التي ذهب نورها وغير المهموزة التي نتأت وطفت مرتفعة وفيها ضوء. شرح النووي على مسلم (١٨/ ٦٠)، والحبة الطافئة من العنب: هي التي قد خرجت عن حد نبات أخواتها في العنقود ونتأت. جامع الأصول (١٠/ ٣٤٦)

الكهف، إنه خارج خلة[1] بين الشأم والعراق، فعاث يمينا وعاث شمالا[2]، يا عباد الله فاثبتوا»..... الحديث.[3]

التعليق على الحديث:

معنى الحديث: فيه أوجه أظهرها: أنه من أفعل التفضيل وتقديره غير الدجال أخوف مخوفاتي عليكم ثم حذف المضاف إلى الياء ومنه أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون معناه أن الأشياء التي أخافها على أمتي أحقها بأن تخاف الأئمة المضلون والثاني: بأن يكون أخوف من

---

[1]() قوله: "إنه خارج خلة" أي في طريق بينهما. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٧٣)، وقيل للطريق والسبيل خلة لأن السبيل خل ما بين البلدين أي أخذ مخيط ما بينهما، لسان العرب (١١/ ٢١٥)، فيخرج قصدا وطريقا بين الجهتين والتخلل: الدخول في الشيء. جامع الأصول (١٠/ ٣٤٦)

[2]() قوله (فعاث يمينا وعاث شمالا) هو بعين مهملة وثاء مثلثة مفتوحة وهو فعل ماض والعيث الفساد أو أشد الفساد والإسراع فيه يقال منه عاث يعيث. شرح النووي على مسلم (١٨/ ٦٥)، وعاث في ماله يعيث عيثا وعيثانا إذا بذره وأفسده. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٣٢٧)

[3]() أخرجه بلفظه: مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة/ باب ذكر الدجال وصفته وما معه صحيح مسلم (٤/ ٢٢٥٠ح١١٠-٢٩٣٧)، قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب،.... ح وحدثني محمد بن مهران الرازي - واللفظ له -.... والترمذي كتاب الفتن/ باب ما جاء في فتنة الدجال سنن الترمذي ت بشار (٤/ ٨٠ح٢٢٤٠)، قال: حدثنا علي بن حجر،... وأحمد في المسند (٢٩/ ١٧٢ح١٧٦٢٩)،... أربعتهم: (زهير بن حرب، و محمد بن مهران الرازي، وعلي بن حجر، وأحمد)، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن يحيى بن جابر الطائي، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه جبير بن نفير، عن النواس بن سمعان،... الحديث.

أخاف بمعنى خوف ومعناه غير الدجال أشد موجبات خوفي عليكم والثالث: أن يكون من باب وصف المعاني بما يوصف به الأعيان على سبيل المبالغة كقولهم في الشعر الفصيح شعر شاعر وخوف فلان أخوف من خوفك وتقديره خوف غير الدجال أخوف خوفي عليكم ثم حذف المضاف الأول[1] .

[1]() شرح النووي على مسلم (١٨/ ٦٤)

المبحث الثالث: ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته من آثام اللسان وقلة حفظهم ألسنتهم

(٢٧)- أخرج الإمام الترمذي – رحمه الله- في جامعه بسنده عن سفيان بن عبد الله الثقفي – رضي الله عنه- قال: قلت: يا رسول الله، حدثني بأمر أعتصم به، قال: قل ربي الله ثم استقم، قلت: يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي، فأخذ بلسان نفسه، ثم قال: هذا.(١)

---

(١) أخرجه بلفظه: الترمذي كتاب الزهد/ باب ما جاء في حفظ اللسان سنن الترمذي (٤/ ١٨٥ح٢٤١٠)، قال: حدثنا سويد بن نصر، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن ماعز، عن سفيان بن عبد الله الثقفي، .... هذا حديث حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن سفيان بن عبد الله الثقفي اهـ، وابن ماجه كتاب الفتن/ باب كف اللسان في الفتنة سنن ابن ماجه (٥/ ١١٥ح٣٩٧٢)، قال: حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن محمد بن عبد الرحمن بن ماعز العامري..... وأحمد في المسند (٢٤/ ١٤٥ح١٥٤١٩)، قال: حدثنا علي بن إسحاق، قال: أخبرنا عبد الله يعني ابن المبارك، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن ماعز،.... وأخرجه بمعناه مسلم كتاب الإيمان/ باب جامع أوصاف الإسلام صحيح مسلم (١/ ٦٥ح٣٨)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب قالا: حدثنا ابن نمير، ح وحدثنا قتيبة بن سعيد، وإسحاق بن إبراهيم، جميعا عن جرير، ح وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة، كلهم عن هشام بن عروة، عن أبيه،... كلاهما: (عبد الرحمن بن ماعز، وعروة وهو ابن الزبير)، عن سفيان بن عبد الله الثقفي،.... الحديث.

دراسة إسناد الإمام الترمذي:

=

=

قال الإمام الترمذي: حدثنا سويد بن نصر، قال: أخبرنا ابن المبارك، عن معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن ماعز، عن سفيان بن عبد الله الثقفي....

١- سويد بن نصر بن سويد المروزي أبو الفضل لقبه الشاه ثقة مات سنة أربعين ومائتين، رحمه الله. التاريخ الكبير للبخاري (٤/ ١٤٨ت٢٢٨٠)، الثقات لابن حبان (٨/ ٢٩٥ت ١٣٥٢٧)، تقريب التهذيب (ص: ٢٦٠ت٢٦٩٩)

٢- ابن المبارك: هو عبد الله بن المبارك أبو عبد الرحمن الحنظلي المروزي، ثقة ثبت إمام مات سنة إحدى وثمانين ومائة، رحمه الله. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ١٧٩ت٨٣٨)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٠١ت٢٦٠)، تقريب التهذيب (ص: ٣٢٠ت٣٥٧٠)

٣- معمر: هو ابن راشد وهو معمر بن أبي عمرو أبو عروة من أهل البصرة إمام حجة ثقة مات سنة ثنتين أو ثلاث وخمسين ومائة، رحمه الله. التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ٣٧٨ت١٦٣١)، الثقات لابن حبان (٧/ ٤٨٤ت١١٠٧١)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٤٢ت١٨٤)

٤- الزهري: هو محمد بن مسلم..... بن شهاب القرشي الزهري أبو بكر الحافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته مات سنة خمس وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين، رحمه الله. التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٢٢٠ت٦٩٣)، الثقات لابن حبان (٥/ ٣٤٩ت٥١٦٢)، تذكرة الحفاظ (١/ ٨٣ت٩٧)، تقريب التهذيب (ص: ٥٠٦ت٦٢٩٦)

٥- عبد الرحمن بن ماعز: ويقال: محمد بن عبد الرحمن بن ماعز ويقال: ماعز بن عبد الرحمن اختلف على الزهري في ذلك والأول أقوى مقبول. التاريخ الكبير للبخاري (٥/٣٥٣ت١١٢٠)، تهذيب الكمال (١٧/٣٧٧ت٣٩٤٤)، (٢٥/٦٢٨ت ٥٤٠٧)، تقريب التهذيب (ص:٣٤٩ ت ٣٩٩٤)

٦- سفيان بن عبد الله الثقفي: هو سفيان بن عبد الله بن ربيعة ، وقيل: ابن عبد الله بن حطيط الثقفي الطائفي، صحابي، [الوفاة: ٤١- ٥٠هـ]، رحمه الله. الطبقات

=

التعليق على الحديث:

(قوله: (وقال: هذا): المعنى هذا أكثر خوفي عليك منه، قال في الإحياء: وإنما أسند – صلى الله عليه وسلم – شدة خوفه على أمته في سائر الأخبار إلى اللسان ; لأنه أعظم الأعضاء عملا، إذ ما من طاعة ومعصية إلا وله فيها مجال، فمن أطلق عذبة اللسان وأهمله مرخى العنان سلك به الشيطان في كل ميدان، وساقه إلى شفا جرف هار إلى أن يضطره إلى البوار، ولا يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم، ولا ينجي من شره إلا أن يقيد بلجام الشرع، وعلم ما يحمد إطلاق اللسان فيه أو يذم غامض عزيز، والعمل بمقتضاه على من عرفه ثقيل عسير، لكن على ما يسره الله يسير) ا.هـ[1]

وقال ابن القيم (ت:٧٥١هـ): (في اللسان آفتان عظيمتان، إن خلص العبد من إحداهما لم يخلص من الأخرى: آفة الكلام، وآفة السكوت، وقد يكون كل منهما أعظم إثما من الأخرى في وقتها، فالساكت عن الحق شيطان أخرس، عاص لله، مراء مداهن إذا لم يخف على نفسه، والمتكلم بالباطل

=

الكبرى (٦/ ٥٢ت١٦٨١)، تاريخ الإسلام (٢/ ٤١٢ت٢٧)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ١٠٤ت٣٣٢٦)، تقريب التهذيب (ص: ٢٤٤ت٢٤٤٦)

قلت: حديث الترمذي (صحيح لغيره)، فيه: عبد الرحمن بن ماعز وهو مقبول، كما سبق بيانه، لكن متابع، تابعه – عند مسلم كتاب الإيمان/ باب جامع أوصاف الإسلام صحيح مسلم (١/ ٦٥ح٣٨)،- ثقة وهو عروة بن الزبير بن العوام تقريب التهذيب (ص: ٣٨٩ت٤٥٦١).

[1]() مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٧/ ٣٠٤٣)، إحياء علوم الدين للغزالي (٣/ ١٠٨)

شيطان ناطق، عاص لله، وأكثر الخلق منحرف في كلامه وسكوته فهم بين هذين النوعين، وأهل الوسط – وهم أهل الصراط المستقيم – كفوا ألسنتهم عن الباطل، وأطلقوها فيما يعود عليهم نفعه في الآخرة، فلا ترى أحدهم يتكلم بكلمة تذهب عليه ضائعة بلا منفعة، فضلا أن تضره في آخرته، وإن العبد ليأتي يوم القيامة بحسنات أمثال الجبال، فيجد لسانه قد هدمها عليه كلها، ويأتي بسيئات أمثال الجبال فيجد لسانه

قد هدمها من كثرة ذكر الله وما اتصل به) ا.هـ[1]

[1] () الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم (ص: ١٦١)

المبحث الرابع: ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته من الشرك الخفي الأصغر وهو الرياء

(٢٨)- أخرج الإمام ابن ماجه – رحمه الله- عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه- قال: خرج علينا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ونحن نتذاكر المسيح الدجال، فقال: "ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟ " قال: قلنا: بلى. فقال: "الشرك الخفي، أن يقوم الرجل يصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل"[١].

---

[١]() أخرجه بلفظه: ابن ماجه كتاب الزهد/ باب الرياء والسمعة سنن ابن ماجه (٥/ ٢٩١ح٤٢٠٤)، قال: حدثنا عبد الله بن سعيد، حدثنا أبو خالد الأحمر،.... وأخرجه بلفظ مقارب كجزء من حديث أحمد في المسند (١٧/ ٣٥٤ح١١٢٥٢)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير،.... كلاهما: (أبو خالد الأحمر، ومحمد بن عبد الله بن الزبير)، قال أبو خالد: عن كثير بن زيد،.... وقال محمد بن عبد الله: حدثنا كثير بن زيد، عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، عن جده،.... الحديث.

دراسة إسناد الإمام ابن ماجه:

قال الإمام ابن ماجه – رحمه الله-: حدثنا عبد الله بن سعيد، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن كثير بن زيد، عن ربيح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه عن أبي سعيد....

١- عبد الله بن سعيد: هو ابن حصين الكندي أبو سعيد الأشج الكوفي حافظ ثقة مات سنة سبع وخمسين ومائتين، رحمه الله. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ =

=

٧٣ت٣٤٢)، الثقات لابن حبان (٨/ ٣٦٥ت١٣٨٩٩)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٦ت٥١٧)، تقريب التهذيب (ص: ٣٠٥ت٣٣٥٤)

٢- أبو خالد الأحمر: هو سليمان بن حيان الأزدي أبو خالد الأحمر الكوفي صدوق يخطيء مات سنة تسعين ومائة أو قبلها، رحمه الله. الكامل في ضعفاء الرجال (٤/ ٢٧٨ت٧٥٠)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٠ت٢٥٤٧)

٣- كثير بن زيد هو كثير بن زيد الأسلمي ثم السهمي، أبو محمد المدني، صدوق مات سنة ثمان وخمسين ومائة، رحمه الله. تهذيب الكمال (٢٤/ ١١٣ت٤٩٤١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ٢٠٤ت١٦٠٣)

٤- ربيح بن عبد الرحمن: هو ربيح بموحدة وبمهملة مصغر ابن عبد الرحمن ابن أبي سعيد الخدري المدني يقال، اسمه سعيد وربيح لقب، مقبول [الوفاة:١٢١- ١٣٠هـ]، رحمه الله. تاريخ الإسلام (٣/ ٤٠٨ت٩٦)، تقريب التهذيب (ص: ٢٠٥ت١٨٨١)

٥- عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري: المديني الأنصاري كنيته أبو محمد وقيل: أبو حفص، ثقة مات سنة اثنتي عشرة ومائة، رحمه الله. التاريخ الكبير للبخاري (٥/ ٢٨٨ت٩٣٥)، الثقات لابن حبان (٥/ ٧٧ت٣٩٣٤)، تقريب التهذيب (ص: ٣٤١ت٣٨٧٤)

٦- أبو سعيد: هو سعد بن مالك بن سنان الأنصاري أبو سعيد الخدري له ولأبيه صحبة روى الكثير مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين، رحمه الله. تاريخ بغداد (١/ ٥٣٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٦٥ت٣٢٠٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٣٢ت٢٢٥٣)

قلت: حديث ابن ماجه: (حسن لغيره): فيه: أبو خالد الأحمر وهو سليمان بن حيان صدوق يخطيء، لكن لم ينفرد به فقد تابعه محمد بن عبد الله بن الزبير عن كثير بن زيد، وفيه: ربيح بن عبد الرحمن وهو مقبول، لكن للحديث شاهد بمعناه من حديث محمود بن لبيد رضي الله عنه. وهو حديث حسن سبق برقم: (٢٩)

التعليق على الحديث:

قوله: (خرج علينا رسول الله – صلى الله تعالى عليه وسلم – ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال: " ألا أخبركم) المعنى: ألا أعلمكم (بما هو أخوف عليكم) أي: لعمومه وخفائه (عندي) أي: في شريعتي وطريقتي (من المسيح الدجال)، أي لخصوص وقته، ولظهور مقته، فيجب عليكم رعاية محافظته (فقلنا: بلى يا رسول الله! فقال: الشرك الخفي أن يقوم) [1] **فإنه شرك لا يظهر للناس أنه شرك، بل يظهر لهم أنه صلاح.**[2]

والتقدير هو أن يقوم (الرجل فيصلي) بالرفع والنصب، وكذا قوله: (" فيزيد) أي: في الكمية أو الكيفية (" صلاته) أي: في جميع أركانها أو بعضها (" لما يرى من نظر رجل ") أي: مخلوق مثله (إليه) ، ولم يكتف باطلاعه سبحانه عليه.[3]

(٢٩)– وأخرج الإمام أحمد – رحمه الله– في المسند بسنده عن محمود بن لبيد – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر " قالوا: يا رسول الله وما الشرك الأصغر؟ قال: " الرياء " إن الله يقول يوم تجازى العباد بأعمالهم: " اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون بأعمالكم في الدنيا، فانظروا هل تجدون

---

[1] () مرقاة المفاتيح (٨/ ٣٣٤٢)

[2] () حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ٥٥٠)

[3] () مرقاة المفاتيح (٨/ ٣٣٤٢)

عندهم جزاء"[1] .

---

[1]() أخرجه بلفظه: أحمد في المسند (٣٩/ ٤٣ح٢٣٦٣٦)، قال حدثنا إسحاق بن عيسى، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد،.... وأخرجه بلفظ مقارب: إسماعيل بن جعفر في أحاديث إسماعيل بن جعفر (ص: ٤٤٧ح٣٨٤)،... كلاهما: (عبد الرحمن بن أبي الزناد، وإسماعيل بن جعفر)، قال إسماعيل: حدثنا عمرو،.... وقال عبد الرحمن: عن عمرو بن أبي عمرو، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد رضي الله عنه..... الحديث.

دراسة إسناد الإمام أحمد:

قال الإمام أحمد – رحمه الله–: حدثنا إسحاق بن عيسى، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد....

١– إسحاق بن عيسى: هو ابن نجيح البغدادي أبو يعقوب ابن الطباع صدوق مات سنة أربع عشرة ومائة وقيل بعدها بسنة، رحمه الله. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٢٣٠ت٨٠٦)، تاريخ بغداد (٧/ ٣٤٥ت٣٣٢٨)، تقريب التهذيب (ص: ١٠٢ت٣٧٥)

٢– عبد الرحمن بن أبي الزناد: عبد الله بن ذكوان المدني صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد مات سنة أربع وسبعين ومائة، رحمه. التاريخ الكبير للبخاري (٥/ ٣١٥ت٩٩٧)، تاريخ بغداد (١١/ ٤٩٤ت٥٣١٢)، سير أعلام النبلاء ط الحديث (٧/ ٢٢٢ت١١٨٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٤٠ت٣٨٦١)

٣– عمرو بن أبي عمرو: مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي واسم والده أبي عمرو ميسرة، وعمرو، يكنى أبا عثمان، صدوق. الطبقات الكبرى (٥/ ٤٢٥ت١٢٤٥)، الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٢٠٥ت١٢٨٢)، ميزان الاعتدال (٣/ ٢٨١ت٦٤١٤)

=

التعليق على الحديث:

قوله: "إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر " قالوا: يا رسول الله! وما الشرك الأصغر؟) : فيه دلالة على أن التعبير بالشرك الأصغر وقع في هذا الحديث أولا، (قال: الرياء)، أي جنس الرياء والسمعة، من الظهور والخفاء (يقول الله لهم) أي: للمرائين (يوم يجازي العباد): على بناء الفاعل ونصب العباد، وفي نسخة على بناء المفعول ورفع العباد (بأعمالهم) أي: إن خيرا فخير وإن شرا فشر (اذهبوا) أي: أيها المراؤون (إلى الذين كنتم تراؤون) ، أي: في حسن العبادة.[1] والشرك " شركان ": شرك في التوحيد ينقل عن الملة وشرك في العمل لا ينقل عن الملة وهو الرياء[2]، وهو مأخوذ من الرؤية والسمعة من السماع. وحد الرياء المذموم إرادة العامل بعبادته غير وجه الله تعالى كأن يقصد اطلاع الناس

=

٤- عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسي الأنصاري أبو عمر المدني ثقة مات بعد العشرين ومائة، رحمه الله. الطبقات الكبرى (٥/ ٣٣٦ت١٠٢٧)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٣٤٦ت١٩١٣)، تقريب التهذيب (ص: ٢٨٦ت٣٠٧١)

٥- محمود بن لبيد بن عقبة الأوسي الأشهلي أبو نعيم المدني صحابي صغير وجل روايته عن الصحابة مات سنة ست وتسعين وقيل سنة سبع، رحمه الله. الطبقات الكبرى (٥/ ٥٧ت٦٥٥)، الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٣٥ت٧٨٣٨)، تقريب التهذيب (ص: ٥٢٢ت٦٥١٧)

قلت: حديث الإمام أحمد (حسن)، أكثر رواته: كل واحد منهم -كما سبق بيانه- صدوق، ولم أقف له على علة.

[1]() مرقاة المفاتيح (٨/ ٣٣٤٢)

[2]() مجموع الفتاوى (٧/ ٣٢٩)

على عبادته وكماله حتى يحصل له منهم نحو مال أو جاه أو ثناء. إما بإظهار نحول وصفرة، ونحو تشعث شعر، وبذاذة هيئة، وخفض صوت، وغمض جفن إيهاما لشدة اجتهاده في العبادة.[1]

المبحث الخامس: ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته من جدال المنافق عليم اللسان

(٣٠)- أخرج الإمام ابن حبان – رحمه الله- في صحيحه بسنده عن عمران بن حصين –

رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أخوف ما أخاف عليكم جدال المنافق عليم اللسان"[2].

---

[1] () الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمي (١/ ٦٩)

[2] () أخرجه بلفظه: ابن حبان كتاب العلم/ ذكر ما كان يتخوف صلى الله عليه وسلم على أمته جدال المنافق صحيح ابن حبان (١/ ٢٨١ح٨٠)، قال: أخبرنا أبو يعلى حدثنا خليفة بن خياط حدثنا خالد بن الحارث....، وأخرجه بلفظ مقارب الطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٢٣٧ح٥٩٣)، قال: حدثنا أحمد بن داود المكي، وزكريا بن يحيى الساجي، وإبراهيم بن نائلة الأصبهاني، قالوا: ثنا عبيد الله بن معاذ، ثنا أبي،... وأخرجه بلفظ مقارب البيهقي في شعب الإيمان/ باب في نشر العلم (٣/ ٢٧٢ح١٦٣٩)، قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري، حدثنا أبي،... وأخرجه بمعناه البزار في مسنده البحر الزخار (٩/ ١٣ح٣٥١٤)، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك، قال: نا خالد بن الحارث،..... وهذا الكلام لا نحفظه إلا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه واختلفوا في رفعه عن عمر فذكرناه، عن عمران إذ كان يختلف في رفعه عن عمر، وإسناد عمر إسناد صالح، فأخرجناه عن عمر، وأعدناه عن عمران =

=

لحسن إسناد عمران ا.هـ، كلاهما: (خالد بن الحارث، ومعاذ العنبري)، حدثنا حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة عن عمران بن حصين رضي الله عنه..... الحديث.

دراسة إسناد الإمام ابن حبان:

قال الإمام ابن حبان – رحمه الله–: أخبرنا أبو يعلى، حدثنا خليفة بن خياط، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا حسين المعلم، عن عبد الله بن بريدة، عن عمران بن حصين....

١- أبو يعلى: هو أحمد بن علي بن المثنى التميمي، الموصلي، الإمام الحافظ، الثقة شيخ الإسلام، محدث الموصل، وصاحب "المسند" و"المعجم"، مات سنة سبع وثلاث مائة، رحمه الله. الثقات لابن حبان (٨/ ٥٥ت١٢٢٢٨)، تذكرة الحفاظ (٢/ ١٩٩ت٧٢٦)، سير أعلام النبلاء ط الحديث (١١/ ١٠٧ت٢٦١٩)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة قطلوبغا (١/ ٤٣٠ت٤٧٣)

٢- خليفة بن خياط : هو ابن خليفة ابن خياط العصفري أبو عمر البصري لقبه شباب صدوق محدث نسابة إخباري، مات سنة أربعين ومائتين، رحمه الله. التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ١٩١ت٦٤٦)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٥١٧ت٦١٤)، الكاشف (١/ ٣٧٥ت١٤٠٩)، تذكرة الحفاظ (٢/ ١٩ت٤٤٢)

٣- خالد بن الحارث: هو ابن عبيد الهجيمي أبو عثمان البصري حافظ حجة ثقة ثبت يقال له: خالد الصدق، مات سنة ست وثمانين ومائة، رحمه الله. التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ١٤٥ت٤٩٠)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٣٢٥ت١٤٦٠)، الثقات لابن حبان (٦/ ٢٦٧ت٧٦٧٢)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٢٥ت٢٨٥)، تقريب التهذيب (ص: ١٨٧ت١٦١٩)

٤- حسين المعلم: هو الحسين بن ذكوان، المعلم العوذي البصري المكتب، ثقة ربما وهم مات سنة خمس وأربعين ومائة، رحمه الله. التاريخ الكبير للبخاري (٢/ ٣٨٧ت٢٨٦٩)، تاريخ الإسلام (٣/ ٨٤٦ت٩٥)، تقريب التهذيب (ص: ١٦٦ت١٣٢٠)

=

التعليق على الحديث:

(أخوف ما أخاف عليكم) أي من أخوف ما أخاف على أمة الإجابة، في إفساد دينها (كل منافق عليم اللسان) أي عالم للعلم منطلق اللسان به لكنه جاهل القلب والعمل فاسد العقيدة مغر للناس بشقاشقه وتفحصه وتقعره في الكلام،[1] يدعو الناس إلى الله ويفر هو منه ويستقبح عيب غيره ويفعل ما هو أقبح منه ويظهر للناس التنسك والتعبد ويسارر ربه بالعظائم إذا خلا به ذئب من الذئاب لكن عليه ثياب فهذا هو الذي حذر منه الشارع صلى الله عليه وسلم هنا حذرا من أن يخطفك بحلاوة لسانه ويحرقك بنار عصيانه ويقتلك بنتن باطنه وجنانه[2]، فهو بليغ القول فيما تستميل به القلوب حلو العبارة قويم الحجة فيضل به العباد ونسبة العلم

=

٥- عبد الله بن بريدة: هو ابن الخصيب الأسلمي أبو سهل المروزي قاضيها ثقة مات سنة خمس ومائة وقيل بل خمس عشرة، رحمه الله. الثقات لابن حبان (٥/ ١٦ت٣٦١٤)، الكاشف (١/ ٥٤٠ت٢٦٤٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٩٧ ت٣٢٢٧)

٦- عمران بن حصين بن عبيد الخزاعي أبو نجيد بنون وجيم مصغر أسلم عام خيبر وصحب وكان فاضلا مات سنة اثنتين وخمسين، رحمه الله. الطبقات الكبرى (٤/ ٢١٥ت٤٧٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٥٨٤ت٦٠٢٤)، تقريب التهذيب (ص: ٤٢٩ت٥١٥٠)

قلت: حديث ابن حبان(حسن): فيه: خليفة بن خياط وهو صدوق، ولم أقف له على علة.

[1]() التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي(١/ ٥٢) التنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني (١/ ٤٦٠)

[2]() فيض القدير (٢/ ٤١٩)

إلى اللسان مع أن العلم حصول صور الشيء في العقل أو عنده لأنه فارغ القلب عن العلم واعتقاد الحق بل قلبه مملوء بالضلالات واعتقاد الكفريات فعلمه ليس إلا في لسانه. [1]

(٣١)- أخرج الإمام أحمد - رحمه الله- في مسنده بسنده عن عقبة بن عامر – رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنما أخاف على أمتي الكتاب واللبن " قال: قيل: يا رسول الله، ما بال الكتاب؟ قال: " يتعلمه المنافقون ثم يجادلون به الذين آمنوا" فقيل: وما بال اللبن؟ قال: " أناس يحبون اللبن، فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات."[2]

---

[1] () التنوير شرح الجامع الصغير (١/ ٤٦١)

[2] () أخرجه بلفظه: أحمد في المسند (٢٨/ ٥٥٥ح١٧٣١٨)، قال: حدثنا حسن بن موسى، قال: حدثنا ابن لهيعة.... وأخرجه بلفظ مقارب: أبو يعلى الموصلي في مسنده (٣/ ٢٨٥ح١٧٤٦)، قال: حدثنا أحمد، حدثنا أبو عبد الرحمن، حدثنا ابن لهيعة.... والطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٢٩٥ح٨١٥)، قال: حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث.... وأخرجه بمعناه الروياني في مسنده (١/ ١٨٢ح٢٣٩)، قال: نا أحمد، نا عمي ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة.... كلاهما: (ابن لهيعة، والليث)، قال ابن لهيعة: حدثنا أبو قبيل، قال: سمعت عقبة بن عامر ا.هـ، وقال الليث: عن أبي قبيل المعافري، عن عقبة بن عامر..... (الحديث).

دراسة إسناد الإمام أحمد:

قال الإمام أحمد: حدثنا حسن بن موسى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو قبيل، قال: سمعت عقبة بن عامر...

=

التعليق على الحديث:

النفاق في اللغة: هو من جنس الخداع والمكر وإظهار الخير وإبطان خلافه، وهو في الشرع ينقسم إلى قسمين: أحدهما: النفاق الأكبر، وهو أن يظهر الإنسان الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر،

=

١- حسن بن موسى: الأشيب أبو علي البغدادي قاضي الموصل وغيرها ثقة حافظ مات سنة تسع أو عشر ومائتين، رحمه الله. الثقات لابن حبان (٨/ ١٧٠ ت١٢٨٠٤)، تاريخ بغداد (٨/ ٤٥٦ ت٣٩٥٣)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٧٠ت٣٦٤)، تقريب التهذيب (ص: ١٦٤ت١٢٨٨)

٢- ابن لهيعة: هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري القاضي ضعيف، لكن حديث ابن المبارك وابن وهب والمقري عنه أحسن وأجود، وبعض الأئمة صحح رواية هؤلاء عنه واحتج بها، مات سنة أربع وسبعين ومائة، رحمه الله. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/١٤٥ت٦٨٢)، المجروحين لابن حبان (٢/ ١١ت٥٣٨)، الكاشف (١/ ٥٩٠ت٢٩٣٤) ديوان الضعفاء (ص: ٢٢٥ت٢٢٤٧)

٣- أبو قبيل: هو حي بن هانئ بن ناصر المعافري المصري، ثقة توفي سنة ثمان وعشرين ومائة، رحمه الله. التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٧٥ت٢٦٧)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ٢٧٥ت١٢٢٧)، تاريخ الإسلام (٣/ ٥٧٧ت٣٩٦)

٤- عقبة بن عامر: الجهني صحابي مشهور اختلف في كنيته على سبعة أقوال أشهرها أنه أبو حماد ولي إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين وكان فقيها فاضلا مات في قرب الستين، رحمه الله. التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ٤٣٠ت٢٨٨٥)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤/ ٤٢٩ت٥٦١٧)، تقريب التهذيب (ص: ٣٩٥ت٤٦٤١)

قلت: حديث الإمام أحمد(حسن لغيره): فيه: ابن لهيعة ضعيف، لكن تابعه الإمام الليث بن سعد في المعجم الكبير للطبراني (١٧/ ٢٩٥ح٨١٥).

ويبطن ما يناقض ذلك كله أو بعضه، وهذا هو النفاق الذي كان على عهد النبي – صلى الله عليه وسلم –، ونزل القرآن بذم أهله وتكفيرهم، وأخبر أن أهله في الدرك الأسفل من النار.

والثاني: النفاق الأصغر، وهو نفاق العمل، وهو أن يظهر الإنسان علانية صالحة، ويبطن ما يخالف ذلك.[١] والمنافقون هم الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ونحوهم من اتصف بصفاتهم.[٢] والجدال والمراء وهو المخاصمة، والمحاججة، وطلب القهر، والغلبة في القرآن أو الدين[٣] والجدل: مقابلة الحجة بالحجة. والمجادلة: المناظرة والمخاصمة. والمراد به في الحديث الجدل على الباطل، وطلب المغالبة به. فأما الجدل لإظهار الحق فإن ذلك محمود، لقوله تعالى: (وجادلهم بالتي هي أحسن)[٤].

وقوله: (أناس يحبون اللبن، فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات) أي يتركون الأمصار ويسكنون البوادي لتوفر اللبن فيها فيحرمون من الجماعات والجمعات.[٥]

(٣٢)- وأخرج الإمام ابن حبان – رحمه الله- بسنده عن حذيفة – رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

[١] () جامع العلوم والحكم (٢/ ٤٨١)

[٢] () التنوير شرح الجامع الصغير (٣/ ٣١٥)

[٣] () الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمي (١/ ٢٠٢)

[٤] () النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢٤٧)، والآية من سورة النحل: ١٢٥.

[٥] () الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (١٨/ ٦٣)

«إن ما أتخوف عليكم رجل قرأ القرآن حتى إذا رئيت بهجته عليه، وكان ردئا للإسلام، غيره إلى ما شاء الله، فانسلخ منه ونبذه وراء ظهره، وسعى على جاره بالسيف، ورماه بالشرك»، قال: قلت: يا نبي الله، أيهما أولى بالشرك، المرمي أم الرامي؟ قال: «بل الرامي»(١)

---

(١) أخرجه بلفظه: ابن حبان كتاب العلم/ ذكر ما كان يتخوف صلى الله عليه وسلم على أمته جدال المنافق صحيح ابن حبان (١/ ٢٨١ح٨١)، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى..... وأخرجه مختصرا البزار في مسنده (٧/ ٢٢٠ح٢٧٩٣)، وقال: هذا الحديث بهذا اللفظ لا نعلمه يروى إلا عن حذيفة بهذا الإسناد، وإسناده حسن، والصلت هذا رجل مشهور من أهل البصرة، وما بعده فقد استغنينا عن تعريفهم؛ لشهرتهم ا.هـ، كلاهما: (أحمد بن علي بن المثنى، والبزار)، حدثنا محمد بن مرزوق، حدثنا محمد بن بكر، عن الصلت بن بهرام، حدثنا الحسن، حدثنا جندب البجلي في هذا المسجد، أن حذيفة.... الحديث.

دراسة إسناد الإمام ابن حبان:

قال الإمام ابن حبان – رحمه الله–: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى، حدثنا محمد بن مرزوق، حدثنا محمد بن بكر، عن الصلت بن بهرام، حدثنا الحسن، حدثنا جندب البجلي في هذا المسجد، أن حذيفة....

١– أحمد بن علي بن المثنى: هو أبو يعلى الموصلي الإمام الحافظ، الثقة، سبقت ترجمته الحديث رقم: (٣٠)

٢– محمد بن مرزوق: هو محمد بن محمد بن مرزوق الباهلي البصري ابن بنت مهدي وقد ينسب لجده مرزوق صدوق له أوهام مات سنة ثمان وأربعين ومائتين، رحمه الله. المغني في الضعفاء (٢/ ٦٢٩ت٥٩٥٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٠٥ت٦٢٧١)

=

=

٣- محمد بن بكر: البرساني البصري، أبو عثمان، وقيل: أبو عبد ، وبرسان من الأزد، صدوق، مات سنة ثلاث ومائتين، رحمه الله. ميزان الاعتدال (٣/ ٤٩٢ت٧٢٧٧)، المغني في الضعفاء (٢/ ٥٦٠ت٥٣٣٤)

٤- الصلت بن بهرام: أبو هاشم الكوفي، ثقة ليس له عيب إلا الإرجاء [الوفاة: ١٤١ - ١٥٠ هـ]، رحمه الله. الطبقات الكبرى (٦/ ٣٣٩ت٢٥٦٩)، سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني (ص: ١٢٤ت٦٦)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/ ٤٣٨ت١٩٢٠)، تاريخ الإسلام (٣/ ٨٩٨ت٢٢٨) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٥/ ٣٤١ت٥٣٥٧)

٥- الحسن: هو الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار الأنصاري، قال العلائي: كثير التدليس وهو مكثر من الإرسال جامع التحصيل (ص: ١٦٢)، مات سنة عشر ومائة، رحمه الله. الطبقات الكبرى (٧/ ١١٤ت٣٠٥٥)، الثقات لابن حبان (٤/ ١٢٢ت٢١٠٢)، تذكرة الحفاظ (١/ ٥٧ت٦٦)، طبقات المدلسين (ص: ٢٩ت٤٠)

٦- جندب البجلي: هو جندب بضم أوله والدال تفتح وتضم ابن عبد الله بن سفيان البجلي ثم العلقي بفتحتين ثم قاف أبو عبد الله وربما نسب إلى جده له صحبة ومات بعد الستين، رحمه الله. الطبقات الكبرى (٦/ ١٠٩ت١٨٨٣)، التاريخ الكبير للبخاري (٢/ ٢٢١ت٢٢٦٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٦١٣ت١٢٢٦)، تقريب التهذيب (ص: ١٤٢ت٩٧٥)

٧- حذيفة: هو ابن اليمان واسم اليمان حسيل بمهملتين مصغرا ويقال حسل بكسر ثم سكون العبسي بالموحدة حليف الأنصار صحابي جليل من السابقين مات في أول خلافة علي سنة ست وثلاثين، رحمه الله. الطبقات الكبرى (٦/ ٩٤ت١٨٣٠)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٣٩ت١٦٥٢)، تقريب التهذيب (ص: ١٥٤ت١١٥٦)

=

المبحث السادس: ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته من التكاثر في الأموال، والتعمد في الأفعال

(٣٣)- أخرج الإمام أحمد – رحمه الله- في المسند بسنده عن أبي هريرة – رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما أخشى عليكم الفقر، ولكن أخشى عليكم التكاثر، وما أخشى عليكم الخطأ، ولكن أخشى عليكم العمد."(١)

=

قلت: حديث ابن حبان (حسن): فيه: محمد بن بكر وهو صدوق، ومحمد بن مرزوق وهو صدوق له أوهام، ولم أقف له على علة، ولا يقدح فيه كثرة تدليس الحسن البصري فقد صرح بالسماع قال: حدثنا جندب البجلي.

(١) أخرجه بلفظه: أحمد في المسند أحمد (١٣/ ٤٤٠ح٨٠٧٤)، قال: حدثنا محمد بن بكر البرساني ... ا.هـ، وابن الأعرابي في معجمه (٣/ ١٠٣١ح٢٢١٢)، قال: نا علي بن سهل، نا أحمد بن يونس، نا زهير.... ا.هـ، وابن حبان كتاب الزكاة/ ذكر تخوف المصطفى صلى الله عليه وسلم على أمته من التكاثر في الأموال والتعمد في الأفعال صحيح ابن حبان (٨/ ١٦ح٣٢٢٢)، قال: أخبرنا أبو عروبة، حدثنا علي بن ميمون العطار، حدثنا خالد بن حيان..... ا.هـ، والحاكم كتاب التفسير/ تفسير سورة ألهاكم التكاثر المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٥٨٢ح٣٩٧٠)، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن سنان القزاز، ثنا محمد بن بكر البرساني .... هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ".... ووافقه الذهبي ا.هـ، ثلاثتهم: (محمد بن بكر البرساني، و زهير، وخالد بن حيان)، قال البرساني: حدثنا جعفر يعني ابن برقان، قال: سمعت يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة ا.هـ، وقال زهير: نا جعفر بن برقان، نا يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة ا.هـ، وقال خالد: عن جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة... (الحديث)

=

التعليق على الحديث:

قوله: (ما أخشى عليكم الفقر) أن يصيبكم (ولكن أخشى عليكم التكاثر) في الدنيا[1] وبخوف الفقر تقاطع أهل الدنيا وتدابروا وحرصوا وادخروا

=

دراسة إسناد الإمام أحمد:

قال الإمام أحمد – رحمه الله–: حدثنا محمد بن بكر البرساني، حدثنا جعفر يعني ابن برقان، قال: سمعت يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة....

١– محمد بن بكر البرساني: سبقت ترجمته الحديث رقم: (٣٢)

٢– جعفر يعني ابن برقان بضم الموحدة وسكون الراء بعدها قاف الكلابي أبو عبد الله الرقي صدوق يهم في حديث الزهري مات سنة خمسين ومائة وقيل: بعدها، رحمه الله. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٤٧٤ت١٩٣٢)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢/ ٣٧١ت٣٣٩)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٢٩ت١٦٦)، تقريب التهذيب (ص: ١٤٠ت٩٣٢)

٣– يزيد بن الأصم: واسمه عمرو بن عبيد البكائي أبو عوف وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين يقال له رؤية ولا يثبت وهو ثقة مات سنة ثلاث ومائة، رحمه الله. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٢٥٢ت١٠٥٥)، الثقات لابن حبان (٥/ ٥٣١ت٦٠٨٣)، الكاشف (٢/ ٣٨٠ت٦٢٨٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٩٩ت٧٦٨٦)

٤– أبو هريرة: هو أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل حافظ الصحابة، من الحفاظ المواظبين على صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل وقت، مات سنة سبع وقيل سنة ثمان وقيل تسع وخمسين، رحمه الله. مشاهير علماء الأمصار (ص: ٣٥ت٤٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (٧/ ٣٤٨ت١٠٦٨٠)، تقريب التهذيب (ص: ٦٨٠ت٨٤٢٦)

قلت: حديث الإمام أحمد (حسن)، فيه: محمد بن بكر البرساني، وجعفر بن برقان، صدوقان، ولم أقف له على علة،

[1]() التنوير شرح الجامع الصغير (٩/ ٣٣٨)

والمعنى ليس خوفي عليكم من الفقر ولكن خوفي من الغنى الذي هو مطلوبكم وسبب خشيته علمه أن الدنيا ستفتح عليهم ويحصل لهم الغنى بالمال وذلك من أعلام نبوته لأنه إخبار عن غيب وقع، واعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان في الشفقة على أصحابه كالأب لكن حاله في أمر المال يخالف حال الوالد وأنه لا يخشى عليهم الفقر كما يخافه الوالد بل يخشى عليهم الغنى الذي هو مطلوب الوالد لولده وقال بعضهم: أشار بهذا إلى أن مضرة الفقر دون مضرة الغنى لأن ضرر الفقر دنيوي وضرر الغنى ديني غالبا، وذلك أن معظم الأغنياء مشغلهم مالهم عن الله عز وجل وعن تذكر الموت والآخرة وكثير منهم لا يؤدي زكاة ماله ولا يعطف على الفقراء والمساكين فالغنى وبال عليه[١] والتعريف في الفقر إما للعهد وهو الفقر الذي كان الصحب عليه من الإعدام والقلة قبل الفتوحات وإما للجنس وهو الفقر الذي يعرفه كل أحد.[٢]

وقوله: (وما أخشى عليكم الخطأ) لأن الله يعفو عنه[٣] أي ما أخشى عليكم الخطأ في الأمور المحظورة (ولكن أخشى عليكم العمد) أي تعمد فعل المحظور والمنهي عنه شرعا والعمد يوجب العقاب [٤].

---

[١] فيض القدير (٥/ ٤١٥)، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (١٩/ ١٢٦)

[٢] فيض القدير (٥/ ٤١٥)

[٣] التنوير شرح الجامع الصغير (٩/ ٣٣٨)

٤] الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (١٩/ ١٢٦)

(٣٤)- وأخرج الإمام الطبراني - رحمه الله- بسنده عن عائشة - رضي الله عنها- قالت: يا رسول الله إن أناسا يقدرون على غير طواف، فقال: «يا عائشة أنا على أمتي في العمد أخشى علي منهم في النسيان»(١).

١() أخرجه بلفظه: الطبراني في مسند الشاميين (٣/ ٢٨٩ح٢٢٨٥)، قال: حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، ثنا يزيد بن عبد ربه الجرجسي، ثنا محمد بن حمير، عن ثابت بن عجلان، قال: سمعت عطاء بن أبي رباح، يقول: سمعت عائشة،.... الحديث.

دراسة إسناد الإمام الطبراني:

١- أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي: الحافظ الثقة محدث الشام، مات سنة إحدى وثمانين ومائتين، رحمه الله. الثقات لابن حبان (٨/ ٣٨٤ت١٣٩٩٩)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٥/ ١٤١ت٣٩٠٤)، تذكرة الحفاظ (٢/ ١٤٨ت٦٥١)، تقريب التهذيب (ص: ٣٤٧ت٣٩٦٥)

٢- يزيد بن عبد ربه الجرجسي : الزبيدي أبو الفضل الحمصي المؤذن ثقة مات سنه أربع وعشرين ومائتين، رحمه الله. التاريخ الكبير للبخاري (٨/٣٤٩ت٣٢٨١)، الثقات لابن حبان (٩/ ٢٧٤ت١٦٤٠٤)، تذكرة الحفاظ (٢/ ١٠ت٤٢٩)، تقريب التهذيب (ص: ٦٠٣ت٧٧٤٥)

٣- محمد بن حمير بن أنيس الحمصي السليحي، وسليح: بطن من قضاعة صدوق مات سنة مائتين، رحمه الله. التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٦٨ت١٥٩)، سير أعلام النبلاء ط الحديث (٨/ ٢٠ت١٣٧٧)، تقريب التهذيب (ص: ٤٧٥ت٥٨٣٧)

٤- ثابت بن عجلان الأنصاري أبو عبد الله الحمصي صدوق، [الوفاة: ١٣١ - ١٤٠ هـ]، رحمه الله. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٤٥٥ت١٨٣٤)، تاريخ الإسلام (٣/ ٦٢٥ت٣٦)، تقريب التهذيب (ص: ١٣٢ت٨٢٢)

=

التعليق على الحديث:

قوله: (أنا على أمتي في العمد أخشى علي منهم في النسيان) النسيان: أن يكون ذاكرا لشيء، فينساه عند الفعل، وهو معفو عنه، بمعنى أنه لا إثم فيه[1]، وقد صرح القرآن بالتجاوز عن الخطأ والنسيان، قال الله تعالى: {ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا}[2]، وقال تعالى: {وليس

=

٥- عطاء بن أبي رباح: واسم أبي رباح أسلم القرشي المكي ثقة ثبت رضي لكنه كثير الإرسال مات سنة أربع عشرة ومائة، على المشهور، رحمه الله. الثقات لابن حبان (٥/ ١٩٨ت٤٥٢٤)، ميزان الاعتدال (٣/ ٧٠ت٥٦٤٠)، تذكرة الحفاظ (١/ ٧٥ت٩٠)، تقريب التهذيب (ص: ٣٩١ت٤٥٩١)

٦- عائشة: أم المؤمنين زوجة النبي -صلى الله عليه وسلم-، رضي الله عنها، بنت الإمام الصديق الأكبر خليفة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة القرشية التيمية المكية النبوية أفقه نساء الأمة على الإطلاق، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح، رحمها الله. سير أعلام النبلاء ط الحديث (٣/ ٤٢٦ت١١٥)، الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٢٣١ت١١٤٦١)، تقريب التهذيب (ص: ٧٥٠ت٨٦٣٣)

قلت: حديث الطبراني: (صحيح لغيره): فيه: محمد بن حمير، وثابت بن عجلان صدوقان، ولم أقف له على علة، وله شاهد بلفظ مقارب من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه أحمد في المسند (١٣/ ٤٤٠ح٨٠٧٤)، وهو حديث حسن سبق تخريجه الحديث رقم: (٣٣)

[1]() جامع العلوم والحكم لابن رجب (٢/ ٣٦٧)

[2]() سورة البقرة الآية رقم: (٢٨٦)

عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم}[١] وفي " الصحيحين[٢] " عن عمرو بن العاص رضي الله عنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا حكم الحاكم، فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ، فله أجر»[٣]

---

[١]() سورة الأحزاب الآية رقم:(٥)

[٢]() صحيح البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة/ باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ (٩/ ١٠٨ح٧٣٥٢)، صحيح مسلم كتاب الأقضية/ باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب، أو أخطأ (٣/ ١٣٤٢ح١٧١٦) (متفق عليه)

[٣]() جامع العلوم والحكم (٢/ ٣٦٦)

المبحث السابع: ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته من حبهم اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات ويتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات

(٣٥)- وأخرج الإمام أحمد - رحمه الله- في مسنده بسنده عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا أخاف على أمتي إلا اللبن، فإن الشيطان بين الرغوة[١] والصريح."[٢]

---

[١]()(رغو): الراء والغين والحرف المعتل أصلان: أحدهما شيء يعلو الشيء، والآخر صوت. فالأول الرغوة والرغوة للبن: زبده; والجمع رغى. وارتغى: شرب الرغوة. مقاييس اللغة (٢/ ٤١٥)

[٢]() أخرجه بلفظه: أحمد في المسند (١١/ ٢١٥ح٦٦٤٠)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده فيما ذكره البوصيري كتاب العلم/ باب ما جاء في الحث على المذاكرة والنهي عن تركها وسكنى القرى وما جاء في البر والإثم. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة (١/ ٢٤١ح٣٥٤)، قال: قال أبو يعلى الموصلي: ثنا أبوخيثمة،.... هذا إسناد ضعيف، لضعف عبد الله بن لهيعة، لهذا الحديث شاهد يوضحه، وهو ما رواه عقبة بن عامر قال: "سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: هلاك أمتي في الكتاب واللبن! قالوا: ما الكتاب واللبن؟ قال: يتعلمون القرآن فيتأولونه على غير تأويله، ويحبون اللبن فيتركون الجماعات والجمع، ويبدون". وسيأتي بطرقه في كتاب فضائل القرآن في باب من تعلم القرآن، وتأوله على غير ما أنزل ا.هـ، وذكره الهيثمي كتاب الأدب/ باب ما جاء فيمن يسكن البادية والكفور. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد =

=

(٨/ ١٠٥ح١٣٢١٢)، وقال: رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة وهو لين، وبقية رجاله ثقات ا.هـ، كلاهما: (أحمد، وأبو خيثمة)، ثنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا حيي، عن أبي عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو بن العاص.... الحديث.

دراسة إسناد الإمام أحمد:

قال الإمام أحمد: حدثنا حسن، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو....

١- حسن: هو ابن موسى الأشيب ثقة حافظ، سبقت ترجمته الحديث رقم: (٣١)

٢- ابن لهيعة: هو عبد الله بن لهيعة المصري القاضي ضعيف، لكن حديث ابن المبارك وابن وهب والمقري عنه أحسن وأجود، وبعض الأئمة صحح رواية هؤلاء عنه واحتج بها، سبقت ترجمته الحديث رقم: (٣١)

٣- حيي بن عبد الله بن شريح المعافري أبو عبد الله المصري، صدوق يهم من السادسة مات سنة ثمان وأربعين ومائة، رحمه الله. الكامل في ضعفاء الرجال (٣/ ٣٨٧ت٥٦٢)، ديوان الضعفاء (ص:١٠٨ت١١٩٥)، تاريخ الإسلام (٣/ ٨٥٣ت١١١)، تقريب التهذيب (ص: ١٨٥ت١٦٠٥)

٤- أبو عبد الرحمن الحبلي: هو عبد الله بن يزيد المعافري ثقة مات سنة مائة، رحمه الله. التاريخ الكبير للبخاري (٥/ ٢٢٦ت٧٣٩)، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ١٩٧ت٩١٧)، الثقات لابن حبان (٥/ ٥١ت٣٨١١)، الكاشف (١/ ٦٠٩ت٣٠٦١)، تقريب التهذيب (ص: ٣٢٩ت٣٧١٢)

٥- عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي الإمام، الحبر، العابد، صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وابن صاحبه، رضي الله عنهما، سبقت ترجمته الحديث رقم: (٢)

قلت: حديث الإمام أحمد: (حسن لغيره)، فيه: ابن لهيعة ضعيف، وحيي بن عبد الله صدوق يهم، وله شاهد بمعناه من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه وهو حديث حسن أخرجه الإمام أحمد في المسند(٢٨/ ٦٣٢ح١٧٤١٥) قال: حدثنا أبو عبد

=

التعليق على الحديث:

معناه: إلا الغش في اللبن: وخص اللبن بالغش دون غيره مع أن الغش في كل مذموم لأن الغش في اللبن لا يظهر إلا بالتدقيق والتأمل الكثير بخلافه في غيره من الأشياء الأخرى فإنه يظهر فيه بأقل تأمل (وقوله فإن الشيطان إلخ) تعليل لتخصيص اللبن بالذكر، والمراد يكون الشيطان بين الرغوة والصريح ما ينشأ عن وسوسته للناس من الغش بخلط اللبن بالماء فيكون مختبئا بين الرغوة وهي ما يعلو اللبن عند حلبه، ويقال له الزبد بفتح الموحدة، والصريح اللبن الخالص (ويحتمل معنى آخر) وهو أن المراد بالشيطان ما يكون بين اللبن والرغوة قبل إليه من الميكروبات والجراثيم الضارة بالصحة، واستعير لها اسم الشيطان مجازا بجامع الضرر في كل، وعلى هذا فيكو الخوف على الأمة من جهة الضرر بالصحة كما اكتشفه الأطباء في هذا العصر لا من جهة الغش والله أعلم[1].

والصريح الخالص من اللبن قال بعض العلماء والمراد أن الشيطان يحبب إليهم اللبن فيخرجون إلى البادية ويتركون الجمعة والجماعة[2].

=

الرحمن، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، قال: لم أسمع من عقبة بن عامر إلا هذا الحديث.....ا.هـ، فرواية أبي عبد الرحمن وهو المقرىء عن ابن لهيعة حسنة، قال الذهبي في ديوان الضعفاء (ص: ٢٢٥ت٢٢٧٤): عبد الله بن لهيعة: ضعفوه، ولكن حديث ابن المبارك وابن وهب والمقري عنه أحسن وأجود، وبعض الأئمة صحح رواية هؤلاء عنه واحتج بها ا.هـ، وقال ابن عدي عن حديث ابن لهيعة: كأنه يستبان عمن روى عنه، وهو ممن يكتب حديثه. الكامل في ضعفاء الرجال (٥/ ٢٥٣).

[1]() الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني للساعاتي (١٥/ ٦٠)

[2]() الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح (٣/ ٢٩٨)

المبحث الثامن: ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته من الظلع والجزع

(٣٦)– أخرج الإمام البخاري – رحمه الله– في صحيحه بسنده عن عمرو بن تغلب – رضي الله عنه– قال: أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع آخرين، فكأنهم عتبوا عليه، فقال: «إني أعطي قوما أخاف ظلعهم[١] وجزعهم، وأكل أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى، منهم عمرو بن تغلب» فقال عمرو بن تغلب: ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم.[٢]

التعليق على الحديث:

قوله: (أخاف ظلعهم) بفتح الظاء المعجمة واللام وبالمهملة أي اعوجاجهم وجزعهم بالجيم والزاي

---

[١]() أخاف ظلعهم: هو بفتح اللام: أي ميلهم عن الحق وضعف إيمانهم. وقيل ذنبهم. وأصله داء في قوائم الدابة تغمز منه. ورجل ظالع: أي مائل مذنب. وقيل: إن المائل بالضاد. النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ١٥٩)

[٢]() أخرجه بلفظه: البخاري كتاب فرض الخمس/ باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه صحيح البخاري (٤/ ٩٣ح٣١٤٥)، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل،... وأخرجه بمعناه أحمد في المسند (٣٤/ ٢٧٥ح٢٠٦٧٣)، قال: حدثنا وهب بن جرير،... كلاهما: (موسى بن إسماعيل، ووهب بن جرير)، حدثنا جرير بن حازم، حدثنا الحسن، قال: حدثني عمرو بن تغلب رضي الله عنه،... الحديث. (صحيح)

وأصل الظلع الميل وأطلق هنا على مرض القلب وضعف اليقين[١] والجزع قرين العجز وشقيقه[٢] وهو نقيض الصبر.[٣]

وفي الحديث: دليل على أنه يجوز للإمام أن يؤثر بالغنائم أو ببعضها من كان مائلا من أتباعه إلى الدنيا تأليفا له واستجلابا لطاعته وتقديمه على من كان من أجناده، قوي الإيمان، مؤثرا للآخرة على الدنيا[٤].

المبحث التاسع: ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته من بيع الحكم، وإمارة السفهاء، وكثرة الشرط، واستخفاف بالدم، وقطيعة الرحم، ونشأ يتخذون القرآن مزامير

(٣٧)- أخرج ابن أبي غرزة الغفاري(ت:٢٧٦هـ)[٥] – رحمه الله– في مسند عابس الغفاري رضي الله عنه قال: إني أتخوف

---

[١]() فتح الباري (٦/ ٢٥٣)

[٢]() عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين لابن القيم (ص: ١٨)

[٣]() مصابيح الجامع للدماميني(٧/ ١٦٤)

[٤]()نيل الأوطار للشوكاني (٧/ ٣٤٢)

٥() هو الإمام، الحافظ، أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن قيس بن أبي غرزة، أبو عمرو الغفاري الكوفي، أحد الأثبات المجودين، صاحب (المسند)، ولد: سنة بضع وثمانين ومائة، سمع: جعفر بن عون، ويعلى بن عبيد، وعبيد الله بن موسى، وإسماعيل بن أبان، وطائفة. وعنه: مطين، وابن دحيم الشيباني، وإبراهيم بن عبد الله بن أبي العزائم، والكوفيون كابن عقدة، وغيره. ذكره ابن حبان في الثقات(٨/ ٤٤ت١٢١٧٤) ، وقال: كان متقنا ا.هـ، توفي في ذي الحجة سنة ست وسبعين رحمه الله. تاريخ الإسلام (٦/ ٤٧٩ت١٠)، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٣/ ٢٣٩ت١٢٠)، تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/ ١٢٩ت٦١٧).

خصالا، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوفهن على أمته من بعده: بيع الحكم، وإمارة السفهاء، وكثرة الشرط، واستخفاف بالدم، وقطيعة الرحم، ونشأ يتخذون القرآن مزامير، يقدمون الرجل بين أيديهم، ليس بأفقههم، أو ليس بأعلمهم ولا أفقههم، لا يقدمونه إلا ليغنيهم به غناء.[1]

---

[1]() أخرجه بلفظه: ابن أبي غرزة الغفاري (ت:٢٧٦هـ) في مسند عابس الغفاري (ص: ١٧ح١)، قال: أخبرنا أبو غسان مالك بن إسماعيل،... والطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٣٤ح٥٨)، قال: حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني، ثنا أبي،... كلاهما: (مالك بن إسماعيل، وعمرو بن خالد)، ثنا زهير، حدثني ليث، حدثني عثمان، عن زاذان، قال: بينما نحن مع عابس الغفاري..... الحديث، وأخرجه بلفظ مقارب الطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٣٧ح٦٢)، قال: حدثنا أحمد بن علي الأبار، ثنا علي بن حشرم، ثنا عيسى بن يونس، عن موسى الجهني، عن زاذان، به.

دراسة إسناد ابن أبي غرزة:

قال ابن أبي غرزة: أخبرنا أبو غسان مالك بن إسماعيل، ثنا زهير، حدثني ليث، حدثني عثمان، عن زاذان، قال: بينما نحن مع عابس الغفاري.....

١- أبو غسان مالك بن إسماعيل: النهدي الكوفي حافظ حجة ثقة متقن صحيح الكتاب مات سنة سبع عشرة ومائتين، رحمه الله. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ٢٠٦ت٩٠٥)، الثقات لابن حبان (٩/ ١٦٤ت١٥٧٩٥)، تذكرة الحفاظ (١/ ٢٩٥ت٤٠٤)، تقريب التهذيب (ص: ٥١٦ت٦٤٢٤)

٢- زهير: هو ابن معاوية بن حديج أبو خيثمة الجعفي الكوفي حافظ حجة ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين ومائة، رحمه الله. الطبقات الكبرى (٦/ ٣٥٤ت٢٦٤٩)، الثقات لابن حبان (٦/ =

=

٣٣٧ت٨٠٠٨)، تذكرة الحفاظ (١/ ١٧١ت٢١٩)، تقريب التهذيب (ص: ٢١٨ت٢٠٥١)

٣- ليث: هو ابن أبي سليم بن زنيم صدوق حسن الحديث، ومن ضعفه فإنما ضعفه لاختلاطه بآخرة، اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك، مات سنة ثمان وأربعين ومائة، رحمه الله. المجروحين لابن حبان (٢/ ٢٣١ت٩٠٦)، ديوان الضعفاء (ص: ٣٣٣ت٣٥٠٣)، الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص: ٢٩٥ت٨٧)، تقريب التهذيب (ص: ٤٦٤ت٥٦٨٥)

٤- عثمان: هو ابن عمير أبو اليقظان الكوفي الأعمى ضعيف باتفاق، واختلط وكان يدلس ويغلو في التشيع، مات في حدود الخمسين ومائة، رحمه الله. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ١٦١ت٨٨٤)، المجروحين لابن حبان (٢/ ٩٥ت٦٦١)، المغني في الضعفاء (٢/ ٤٢٨ت٤٠٥١)، تاريخ الإسلام (٣/ ٩٢٦ت٢٩٨)، تقريب التهذيب (ص: ٣٨٦ت٤٥٠٧)

٥- زاذان: هو أبو عمر الكندي الضرير البزاز ثقة، توفي سنة اثنتين وثمانين، رحمه الله. الطبقات الكبرى (٦/ ٢١٦ت٢١٠٤)، تاريخ بغداد (٩/ ٥١٥ت٤٥٥٦)، الكاشف (١/ ٤٠٠ت ١٦٠٣)

٦- عابس الغفاري: ويقال: عبس الغفاري له صحبة، رحمه الله. التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ٨٠ت٣٦٦)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١٠٠٨ت١٧٠٩)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٤٥٩ت٤٣٥٦)

قلت: حديث ابن أبي غرزة، (حسن لغيره)، فيه: عثمان بن عمير ضعيف، لكنه متابع تابعه عند الطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٣٧ح٦٢)، ثقة وهو موسى بن عبد الله الجهني. الثقات لابن حبان (٧/ ٤٤٩ت١٠٨٦٧)، تقريب التهذيب (ص: ٥٥٢ت٦٩٨٥)، وليث بن أبي سليم وإن كان اختلط بآخره إلا أنه تابعه عند الطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٣٧ح٦٣) عيسى بن يونس السبيعي وهو ثقة. الثقات لابن حبان (٧/ ٢٣٨ت٩٨٥٧)، تقريب التهذيب (ص: ٤٤١ت٥٣٤١)، وما ذكر سبط

=

التعليق على الحديث:

(بيع الحكم) أي الرشوة في الحكم[١] أو أخذ الرشوة عليه، سمي بيعا بالمعنى اللغوي وهي معاملة شيء بشيء[٢] ومن بيع الحكم أن يبذل مال على تغيير الحكم أو على عزل الحاكم من غير جرم أو على أن لا يحضر من ادعي عليه ظلم.[٣] (وإمارة السفهاء) بكسر الهمزة أي ولايتهم على الرقاب[٤] لما يحدث منهم من العنف والطيش والخفة جمع سفيه وهو ناقص العقل والسفه نقص العقل[٥] والسفهاء الجهال علما وعملا[٦] الخفاف الأحلام، والسفه في الأصل الخفة والطيش، وسفه فلان رأيه إذا كان مضطربا لا استقامة له والسفيه الجاهل.[٧] وهذا إشارة إلى التحذير من إمارة السفهاء ومن فعلهم وما يترتب عليه من الظلم والكذب وما

=

ابن العجمي في: (الاغتباط)، وابن الكيال فيك (الكواكب النيرات): أن زهير روى عن ليث في اختلاطه.

[١]() المعجم الكبير للطبراني (١٨/ ٣٧ح٦٢)

[٢]() التنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني (٤/ ٥٢٨)

[٣]() نشر طي التعريف في فضل حملة العلم الشريف والرد على ماقتهم السخيف للوصابي (ص: ٨٣)

[٤]() التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي (١/ ٤٣٠)

[٥]() فيض القدير للمناوي(٣/ ١٩٤)

[٦]() مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا القاري(٦/ ٢٤١٠)

[٧]() شرح المشكاة للطيبي الكاشف عن حقائق السنن (٨/ ٢٥٧٨)

يؤدي إلى طيشهم وخفتهم من سفك الدماء والفساد في الأرض[١] (وكثرة الشرط) بضم فسكون أو ففتح أعوان الولاة والمراد كثرتهم بأبواب الأمراء[٢] والولاة وبكثرتهم يكثر الظلم والواحد منهم شرطي كتركي أو شرطي كجهني سمي به لأنهم أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها والشرط العلامة[٣] (واستخفاف بالدم) أي بحقه من عدم المبالاة بسفكه بأن لا يقتص من القاتل[٤] (وقطيعة الرحم) أي القرابة بإيذائه أو عدم إحسان أو هجر وإبعاد[٥] (ونشأ) بفتح النون وسكون المعجمة وقد تفتح ثم همز جمع ناش فاعل من نشأ وهو الغلام أو الحادثة جاوز حد الصغر خصهم لأن غالب حسن الصوت وطراوته وتطريبه لهم [٦] (يتخذون القرآن) أي قراءته[٧] (مزامير) جمع مزمار وهو بكسر الميم آلة الزمر يتغنون به ويتمشدقون ويأتون به بنغمات مطربة وقد كثر ذلك في هذا الزمان وانتهى الأمر إلى التباهي بإخراج ألفاظ القرآن عن وضعها[٨] (يقدمون الرجل بين

---

[١] () فيض القدير (١/ ٢٦٢)

[٢] () التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٤٣٠)

[٣] () فيض القدير (٣/ ١٩٤)

[٤] () التنوير شرح الجامع الصغير (٤/ ٥٢٨)، التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٤٣٠)

[٥] () فيض القدير (٣/ ١٩٤)

[٦] () التنوير شرح الجامع الصغير (٤/ ٥٢٨)

[٧] () فيض القدير (٣/ ١٩٤)

[٨] () التنوير شرح الجامع الصغير (٤/ ٥٢٨)

أيديهم) يعني الناس الذين هم أهل ذلك الزمان[١] (ليس بأفقههم، أو ليس بأعلمهم ولا أفقههم، لا يقدمونه إلا ليغنيهم به غناء) بحيث يخرجون الحروف عن أوضاعها ويزيدون وينقصون لأجل موافاة الألحان وتوفر النغمات (وإن كان) أي المقدم (أقلهم فقها) إذ ليس غرضهم إلا الالتذاذ والإسماع بتلك الألحان والأوضاع[٢].

---

[١] () المرجع السابق.

[٢] () فيض القدير (٣/ ١٩٤)

خاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد،،،،،

فهذه أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث في موضوع:

(أحاديث التخوفات النبوية على الأمة الإسلامية دراسة موضوعية)

١- من كمال حبه ورحمته وعظيم شفقته صلى الله عليه وسلم، بأمته أن خاف عليهم أمورا وضحها لهم.

٢- بلغت الأحاديث المقبولة الصحيحة والحسنة الواردة فيما خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته سبعة وثلاثين (٣٧) حديثا، أكثرها في الصحيحين للإمامين البخاري ومسلم رحمهما الله.

٣- أكثر ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته كان في كتاب الفتن وهي: (مجانبتهم الطريق المستقيم بانقيادهم للأئمة المضلين، فتنة الدجال، آثام اللسان، الشرك الخفي الأصغر وهو الرياء، جدال المنافق عليم اللسان، التكاثر في الأموال، التعمد في الأفعال، جدال المنافقين وتعلمهم الكتاب ثم يجادلون به الذين آمنوا، حبهم اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات ويتبعون الشهوات، ويضيعون الصلوات، الظلع والجزع، بيع الحكم، إمارة السفهاء، كثرة الشرط، استخفاف بالدم، قطيعة الرحم، نشأ يتخذون القرآن مزامير.)

٤- أخوف ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته خمسة أمور وهي: (الأئمة المضلون، الدجال، اللسان، الشرك الخفي الأصغر، جدال المنافق عليم اللسان.)

<u>هذا ويوصي</u> الباحث بدراسة مثل هذه الموضوعات المفصحة عما حذر النبي صلى الله عليه وسلم أمته، مع الدراسة التطبيقية لذلك.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر

١- القرآن الكريم.

٢- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني (المتوفى: ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣هـ.

٣- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤١٥هـ.

٤- أطلس الحديث النبوي د. شوقي أبو خليل، الناشر: دار الفكر، دمشق، الطبعة: الرابعة: ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٣م.

٥- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: د/ بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى ٢٠٠٣م.

٦- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: د/ بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٧- تاريخ دمشق لابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر- بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥م.

٨- التاريخ الكبير للبخاري (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

٩- تذكرة الحفاظ للذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٠- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر(المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: د. عاصم القريوتي الناشر: مكتبة المنار- عمان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

١١- تقريب التهذيب لابن حجر (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٢- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب ١٣٨٧هـ.

١٣- التنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني (المتوفى: ١١٨٢هـ)، المحقق: محمد إسحاق إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

١٤- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)، المحقق: د/بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

١٥- التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي- الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

١٦- الثقات لابن حبان (المتوفى: ٣٥٤هـ) تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

١٧- الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة لا بن قطلوبغا (المتوفى: ٨٧٩هـ) ، المحقق: شادي بن محمد آل نعمان، الناشر: مركز النعمان صنعاء، اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م.

١٨- جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـ) تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط - مكتبة دار البيان الطبعة : الأولى ١٣٨٩هـ -١٩٦٩م.

١٩- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم لابن رجب الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢٠- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، الطبعة: الأولى ١٣٧١هـ ١٩٥٢م.

٢١- حاشية السندي على سنن ابن ماجه (المتوفى: ١١٣٨هـ) الناشر: دار الجيل - بيروت، بدون طبعة.

٢٢- الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمي (المتوفى: ٩٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٣- سنن الترمذي (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨م.

٢٤- سنن أبي داود السجستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

٢٥- سنن ابن ماجه القزويني(المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط وجماعة، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٢٦- السنن الصغرى للنسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٢٧- السنن الكبرى للبيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٢٨- سير أعلام النبلاء للذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، المحقق: الشيخ شعيب الأرناؤوط وجماعة، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٢٩- سير أعلام النبلاء للذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣٠- شرح صحيح البخاري لابن بطال (المتوفى:٤٤٩هـ)، المحقق: ياسر إبراهيم، الناشر: مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة: الثانية ١٤٢٣هـ،٢٠٠٣م.

٣١- شرح النووي على مسلم للنووي (المتوفى:٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الثانية ١٣٩٢هـ.

٣٢- صحيح البخاري (المتوفى:٢٥٦هـ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر، الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ.

٣٣- صحيح مسلم (المتوفى:٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٤- الطبقات الكبرى لابن سعد (المتوفى:٢٣٠هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

٣٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر(المتوفى:٨٥٢هـ)، بعناية: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٣٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن رجب الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) تحقيق: محمود بن شعبان، وجماعة، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٣٧- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني للساعاتي (المتوفى: ١٣٧٨ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية.

٣٨- فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

٣٩- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار القبلة- جدة، الطبعة: الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٤٠- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (المتوفى: ٣٦٥هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

٤١- الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني (المتوفى: ٨٩٣هـ)، المحقق: أحمد عزو، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٤٢- لسان العرب لابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤هـ.

٤٣- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان (المتوفى: ٣٥٤هـ) المحقق: محمود إبراهيم زايد الناشر: دار الوعي – حلب الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

٤٤- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٤٥- المسند للإمام أحمد بن حنبل (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٤٦- مسند أبي يعلى الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ) المحقق: حسين سليم أسد الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الأولى،١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٤٧- مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (المتوفى:٣٥٤هـ)، المحقق: مرزوق علي، الناشر: دار الوفاء- المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

٤٨- مصابيح الجامع للدماميني (المتوفى: ٨٢٧ هـ)، المحقق: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م

٤٩- المصنف لعبد الرزاق الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي – الهند، الطبعة: الثانية ١٤٠٣هـ.

٥٠- المعجم الكبير للطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

٥١- المغني في الضعفاء للذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: د/نور الدين عتر، الناشر: إدارة إحياء التراث الإسلامي – قطر ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.

٥٢- المفاتيح في شرح المصابيح للمظهري (المتوفى: ٧٢٧ هـ)، المحقق: نور الدين طالب، وجماعة، الناشر: دار النوادر، وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

٥٣- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٥٤- نيل الاوطار للشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

فهرس الموضوعات

الموضوع
ملخص البحث
مقدمة
• **الإيمان.**
(١) ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم– على أمته من النار.
(٢) ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم– على أمته من الاتكال على مجرد التوحيد وترك العمل.
• **العلم.**
ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته من السآمة والملالة من الموعظة، وغيرها، كالجد في العمل الصالح.
• **الطهارة.**
ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم من إتعاب أمته بفرض السواك مع كل صلاة.
• **الصلاة.**
(١) ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم– من إتعاب أمته بتأخير وقت صلاة العشاء.
(٢) ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – من إتعاب أمته بفرض صلاة الضحى.
(٣) ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم– من أن يثقل على أمته بصلاة ركعتين في المسجد بعد دخول وقت العصر.
(٤) ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته من النوم عن الصلاة.
(٥) ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته من الإطالة في الصلاة.

(٦) ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – من إتعاب أمته بفرض قيام الليل في رمضان وهو التراويح.
• **الزهد والرقائق.**
ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته مما يفتح عليهم من الدنيا وزهرتها والتنافس فيها.
• **قراءة القرآن.**
ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – من إتعاب أمته بقراءة القرآن على حرف واحد.
• **الخوف من الله تعالى.**
(١) ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته من العذاب.
(٢) ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته أن يصيبهم مثل ما أصاب المعذبين من أصحاب الحجر.
• **الجهاد.**
ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – من إتعاب أمته بعده بفرض الجهاد في سبيل الله.
• **البيوع.**
ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته من الرماء وهو الربا.
• **اللباس.**
ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته من وصف لباس المرأة عورتها.
• **الفتن.**
(١) ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته من مجانبتهم الطريق المستقيم بانقيادهم للأئمة المضلين.
(٢) ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته من فتنة الدجال.

(٣) ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته من آثام اللسان وقلة حفظهم ألسنتهم.
(٤) ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته من الشرك الخفي الأصغر وهو الرياء.
(٥) ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته من جدال المنافق عليم اللسان.
(٦) ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته من التكاثر في الأموال، والتعمد في الأفعال.
(٧) ما خافه النبي صلى الله عليه وسلم على أمته من حبهم اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات ويتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات.
(٨) ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته من الظلع والجزع.
(٩) ما خافه النبي – صلى الله عليه وسلم – على أمته من بيع الحكم، وإمارة السفهاء، وكثرة الشرط، واستخفاف بالدم، وقطيعة الرحم، ونشأ يتخذون القرآن مزامير.
خاتمة
فهرس المصادر
فهرس الموضوعات

قسم
التفسير وعلوم القرآن